# نقد السياق الاجتماعي الحجازي في المجموعة القصصية «فاطمة وقصص أخرى» للأديب عبد السلام حافظ مقاربة من منظور التحليل النقدي للخطاب

د. فتحية بنت السيد أحمد بديري[1]

(قدم للنشر في ٠١/ ٠٨/ ١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ١٣/ ٠٩/ ١٤٤٢هـ)

**المستخلص:** النص الأدبي مرآة للبيئة فهو يعكس وعي الأديب بقضايا مجتمعية حسب رؤيته وفكره وثقافته؛ من هنا كان التركيز علىٰ تصورات الأديب النقدية وتوجهاته في خطابات وسياقات شتىٰ من القصص، تشكلت منها خطابات جديدة تخالف الرؤىٰ التي فرضها مجتمعه، وتوجه السلوك الثقافي عن طريق النقد التواصلي الذي يهدف إلىٰ النفع الرمزي في التوجيه الاجتماعي كي يسهم في تشكيل الذات وتوجيهها، ولما كانت قضايا المجتمع تمثل كياناً هاماً بتكثيفها للمعنىٰ داخل النص الخطابي الذي يستند علىٰ حجج عقلية وثقافية في معالجتها من أجل الإقناع والتأثير في المتلقي، كان الوقوف علىٰ وجهة نظر الأديب عبد السلام حافظ تستدعي استجلاءها في مجموعته القصصية (فاطمة وقصص أخرىٰ) لاحتوائها علىٰ العديد من الموضوعات التي ترصد بعض الاختلالات التي تعتري المجتمع الحجازي في تلك المدّة؛ لمعرفة مدىٰ إسهاماتها في إحداث التحول داخل المجتمع، والوقوف علىٰ تداعياتها، وخلصت الدراسة إلىٰ بعض النتائج منها أنّ نقد المجتمع في النصوص القصصية له إيحاءاته الخاصة التوجيهية في ثورته علىٰ سلطة العنف والتغييرات الدخيلة علىٰ المجتمع وانفعالاته علىٰ بعض قضايا الزواج والمرأة، تلك القضايا إن كان هناك من يعضد نقده لها في خطابه القصصي، هناك من يقف رافضاً لذلك النقد، والعبرة فيما يثيره من انفعالات لدىٰ الأفراد.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب، النقد، المجتمع، الحجاز، عبد السلام حافظ.

* * *

(١) أستاذ اللغة المشارك، كلية اللغات والترجمة – جامعة جدة.

البريد الإلكتروني: fabedair@uj.edu.sa

# A Critique of the Hijazi Social Context in the Story Collection "Fatima and other Stories" By Abd-Assalam Hafiz: a critical discourse analysis approach

**Dr. Fathia Bedairi**

(Received 14/03/2021; accepted 25/04/2021)

**Abstract:** Literary text is a mirror of the environment and community. The writer's thoughts reflect his awareness of his community issues according to his vision and culture. Hence, the focus was on the writer's critical perceptions and orientations in his speeches and contexts of various stories; of which, new speeches were formed, contradicting the visions imposed by his community and directing cultural behavior through communicative criticism that aims at symbolic benefit to social direction in order to contribute to self-formation and self-direction. Community issues represent an important entity in intensifying meaning within the rhetorical text that is based on reasonable and cultural arguments in addressing these issues to persuade and influence the recipient SinceAbdul Salam Hafez's (Fatma and Other Stories) deals with many social issues, that prevailed the Hejazi Community during a certain period,it is selected as a model for this research. The study aims to find out the contributions of such genre represented in Abdul Salam's short story collection to the community's transformation and to identify its social effect.

The study concluded that community criticism within the writer's narrative texts has its guiding effect with respect to its revolution against the authority of violence and intrusive changes to community as well as its attack on some issues of marriage and women. With regard to women and marriage, there are two groups; those who supported his criticism in his narrative discourse and those who opposed it, however, what is important is the emotions that his style provokes among individuals.

**key words:** Discourse, Critique, Community, Hejaz, Abdul Salam Hafez.

❋ ❋ ❋

## المقدمة

يشكل ارتباط الخطاب بالقضايا المجتمعية جانبًا من جوانب إنتاج المعرفة الفكرية[١]، مما يستلزم تحول النقد من الاهتمام بالكاتب واللغة إلىٰ الاهتمام بالنص[٢]؛ لأنّ اللغة لا تعكس حقيقة تلك القضايا الموجودة إلا من خلال سياقها الاستعمالي ولذلك أضحىٰ التحليل النقدي للخطاب من أهم مجالات التحليل[٣] حيث تستخدم مصطلحات التحليل النصي للربط بين بنية الخطاب والعلاقات السلطوية داخل المجتمع، عن طريق التفاعل الخطابي[٤] وتحليل الآليات التي يسخرها المتخاطبون ليصبح التواصل آلية يُستعان بها لتكريس قيم ومقاصد وخدمة توجهات، تنبني علىٰ أيديولوجيات معينة[٥]، وهذا ما سنحاول أن نكشف عنه من خلال المجموعة القصصية موضوع دراستنا «**فاطمة وقصص أخرىٰ**»؛ إذ تصدر هذه المجموعة عن استعمال حقيقي للغة علىٰ لسان متكلمين فعليين في أوضاع حقيقية، عبّر عنها الكاتب بأفكاره التي شكّلتها بيئته الثقافية، وهذا ما يجعل منها سجلاً يعكس تاريخ الحقبة التي عاش فيها الكاتب؛ إذ لا ينتقد وضعًا قائمًا فقط، بل ينظر إلىٰ بنيات الخطاب في علاقتها ببنيات

(١) بين اللغة والخطاب والمجتمع، مقاربة فلسفية اجتماعية، (الزواوي) بغورة (ص٢).

(٢) دليل الناقد الأدبي، (الرويلي) ميجان و(البازعي) سعيد، (ص٢٠٢).

(٣) مناهج التحليل النقدي للخطاب، (روث) فوداك، (ميشيل)ماير، ترجمة: حسام فرج، القاهرة، (ص٢٢).

(٤) تحليل الخطاب، التحليل النصي في البحث الاجتماعي، (نورمان)، فاركلوف ترجمة: د. طلال وهبة، (ص٧).

(٥) من تحليل الخطاب إلىٰ التحليل النقدي للخطاب (الزليطني) د. محمد لطفي، الملخص (ص١).

المجتمع، نظرة جديدة ومتشَككة[1]، إنه يطرح هموم المجتمع من وجهة نظره، ويعرض رؤاه في ارتباط وثيق مع قضايا جيل سبعينيات القرن المنصرم؛ وذلك ما عبرت عنه أفكاره المتعاقبة في المجموعة القصصية.

*** أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١- توثيق التغيرات الجذرية التي لحقت الحياة الاجتماعية في المدّة المعاصرة لخطاب المجموعة القصصية.

٢- الوقوف علىٰ السيرورات اللغوية والتحولات في العلاقة بين الخطاب والمعنىٰ من ناحية، والعناصر الاجتماعية من جهة أخرىٰ.

٣- التحليل اللغوي للممارسات الاجتماعية التي تشكلت في تلك الفترة الزمنية.

*** مشكلة البحث:**

تتلخّص مشكلة البحث في السؤال الآتي:

- ما هي آليات النقد اللغوي في الخطاب القصصي للمجموعة، وما مدىٰ موافقته للمجتمع؟

وتنبثق عن هذا السؤال الإشكالي مجموعة من التساؤلات الفرعية الأخرىٰ:

- ما الاستراتيجيات اللغوية التي اعتمد عليها الأديب في نقده؟
- ما مدىٰ دقة استعماله للوسائل الإقناعية التي لها دور في توعية الأفراد؟
- إلىٰ أي حد أسهمت هذه الوسائل في إيجاد حلول للسلبيات المعيشة؟
- هل تمثل وجهة نظر صاحب النقد وجهة أفراد المجتمع؟

---

(١) للمزيد من التفصيل انظر:

Wodak and Meyer, (2001), (2016); Wodak, (2013); Fowler, (1996).

*** فرضيات البحث:**

ننطلق في بحثنا هذا من مجموعة من الفرضيات:

– وجود آراء نقدية متعددة، وإيحاءات ضمنية ساخطة على المجتمع في المجموعة القصصية.

– وجود علاقة جدلية بين اللغة والمجتمع يمكن تحديدها من خلال الحوار القصصي وتداولية بعض السلوكيات.

– يسفر النقد داخل النص عن مدى ترابط الخطاب بالمجتمع وسلطته، وتحليله يتبع منهجاً تجاه المشكلات.

– وجود فوارق بين مبررات السارد على لسان شخصياته تجاه بعض القضايا والمواقف التي يترتب عليها التغيير.

– لا تخضع صيغ الألفاظ النقدية والكثير من تركيبات الجمل، إن كانت إلزامية وغير متغيرة، للسلطة الاجتماعية.

– تتحكم السلطة وقيودها في عملية تشكيل المجتمع والعواقب المترتبة عليها من وجهة نظر الأديب الناقد.

– اعتماد النصوص النقدية على المنطلقات اللغوية في نقد المجتمع.

– لا يعني تعدد العادات المرفوضة أو المقبولة في زمكان معين، بالضرورة، اتفاق أفراد المجتمع على قبولها أو رفضها.

– اختلاف الرؤى النقدية لدى السارد مع رؤية نقاد آخرين، ونظرة النقاد إلى نقده.

*** أهداف البحث:**

نروم تحقيق الأهداف الآتية:

١ – كشف النقاب عن إستراتيجيات لغة الخطاب النقدي في مجتمع وزمن محددين

للوقوف علىٰ مظاهر التجديد والتقليد.

٢- الوقوف علىٰ الآليات التي أسهمت في التأثير في المتلقي للاقتناع بالموقف الذي اعتمده السارد ومرره للتأثير في المتلقي.

٣- رصد بعض مظاهر السلطة المجتمعية في تلك الفترة بأنماطها المتنوعة، باعتبارها مظهرًا من مظاهر الممارسات الاجتماعية.

٤- الوقوف علىٰ مظاهر التسلط الاجتماعي والهيمنة والرؤىٰ المتنوعة للحياة داخل المجتمع.

*** الدراسات السابقة:**

من بين الدراسات التي سارت علىٰ النهج الذي نسلكه في بحثنا هذا نذكر:

١- (من تحليل الخطاب إلىٰ التحليل النقدي للخطاب)، محمد الزليطني (٢٠١٤م)، ويركز علىٰ تحليل الآليات التي يسخرها المتخاطبون لتحقيق التواصل وتحليل العوامل التي تحكم تلك الاختيارات والكيفية التي تستعمل بها لخدمة توجهات معينة وتكريس مقاصد وقيم معينة.

٢- (جماليات الخطاب في النقد الثقافي رؤية جدلية جديدة)، عبد القادر الرباعي (٢٠١٥م)، الذي سلّط فيه السارد الضوء علىٰ قضايا في النقد الثقافي والجمالي للوقوف علىٰ الكثير من العلامات الدالة في سياق النصوص.

٣- (التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي)، منية عبيدي (٢٠١٦م)، وقد اهتمت بتطبيق النظرية علىٰ مختارات من الخطاب الإعلامي في تونس.

فإذا كانت هذه الدراسات تتقاطع مع بحثنا الحالي في المنطلقات النظرية والتصورية، فإن ما يميز بحثنا هو أنّ النص موضع الدراسة نقد اجتماعي متناثر اقتُبس من مجموعة قصصية من الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية، وذلك بالتركيز علىٰ مدخلاته اللغوية؛ إذ تتكئ

الدراسة بالأساس علىٰ فك شفرات الرسالة اللغوية النقدية.

*** أدوات البحث:**

اعتمدنا في بحثنا هذا علىٰ مجموعة قصصية للأديب عبد السلام حافظ الذي يعد واحدًا من أدباء الثورة التجديدية الرواد في الأدب الحجازي الحديث[1]؛ فقد كان شاعراً ناثراً صاحب رسالة، تسهم من وجهة نظره في سعادة المجتمع[2]، الذي حاول أن يغير بعض عاداته السلبية من قبيل المغالاة في المهور، والتعصب الأعمىٰ لدىٰ الأسر التي لا تزوج إلا من الأسرة ذاتها، حفاظا علىٰ النسب، أو حرصا علىٰ الميراث[3]. كتب الكاتب مجموعته ما بين سنة ١٣٦٨ و١٣٧٧هـ ونشرت في عام ١٣٨٠هـ في مطابع دار الجهاد بالقاهرة، بعنوان: «**فاطمة وقصص أخرىٰ**»[4]، تضمنت اثنتي عشرة قصة قصيرة؛ استهلها بـ«**قصة فاطمة**»، واختتمها بقصة «**كرامة النفس**»، وذيّل المجموعة بأبيات بعنوان: (**الطيف**) من ديوانه: (رحىٰ الهاجرة).

استخدم السارد في مجموعته القصصية طريقة الإخبار باعتماد الحوار، والأسلوب التأملي، نشدانًا لمجتمع مثالي عن طريق رؤية أعمق من أن تكون وصفًا لقضايا مجتمعه.

*** مصطلحات البحث:**

اعتمدنا في بحثنا **التحليل النقدي للخطاب** (Critical Discourse Analysis) منطلقًا يعود ظهور هذا الاتجاه إلىٰ أواخر القرن الماضي، واتخذ شكلًا مؤسسيًا سنة ١٩٩١م. يهتم التحليل النقدي للخطاب بدراسة اللغة علىٰ أنّها ممارسة اجتماعية، وارتباطها بالإيديولوجيا والسلطة، وكيف تنعكس هذه العلاقات في النصوص والخطابات، إنّه يهدف إلىٰ الكشف المنظم عن

(١) الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، الفوزان (د. إبراهيم) (ص٩٦١).

(٢) شعر عبد السلام حافظ دراسة وتحليل، الريمي (رحمة مهدي) (ص٢٨).

(٣) نحو مجتمع أفضل وإعداد جيل مهذب، حافظ (عبد السلام) (ص٨٨).

(٤) انظر: فاطمة وقصص أخرىٰ من واقع البيئة الحجازية، حافظ (عبد السلام).

العلاقات القائمة بين الممارسة الخطابية وبين البناءين الاجتماعي والثقافي، والتأثير المتبادل بين الخطاب وعلاقات القوة والهيمنة السائدة في المجتمع[1].

ويرىٰ فان دايك (Van Dijk) أنّ وظيفة التحليل النقدي للخطاب هي «دراسة الكيفية التي تسنّ بها الإيديولوجيا والهوية واللامساواة ويعاد سنّها من خلال النصوص المنتجة في السياقات الاجتماعية والسياسية»[2].

يرمي النقد، في هذا الاتجاه، بحسب روجي فَاولر (Fowler Roger) إلىٰ تغيير، أو حتىٰ إزالة شروط ما يعدّ وعيًا زائفًا أو مشوهًا... ويجعل النقد ما كان مخفيًا سابقًا شفافًا الآن، فهو بذلك يدرُسُ، علىٰ نحو ذاتي، الأفراد والمجموعات دراسة غايتها التحرُّر من سيطرة قيود الماضي[3]؛ أي فهم المشاكل الاجتماعية الملحة فهما أفضل، وإن أمكنَ تَغْيِيرُهَا؛ لذلك نجد فان دايك يرىٰ أنّ «التحليل النقدي الناجح هو الذي يكون ناجعًا بنتائجه وتوصياته وتدخلاته النفعية التي ينبغي أن يكون لها أثر»[4].

ولا ينبغي للتحليل النقدي أن يكتفي بجعل المرء واعيًا بالأبعاد الاجتماعية لاستعمال اللغة، فهذه الأبعاد هي موضوع تقييم أخلاقي وسياسي، وتحليلها ينبغي أن يكون له أثر في المجتمع، من قبيل: تقوية الضعاف (الفئات الهشة)، وإعطاء صوت لمن لا صوت لهم، وفضح سوء استعمال السلطة، ودفع الناس إلىٰ معالجة الأخطاء الاجتماعية[5].

ويذهب فيركلاف (Fairclough) إلىٰ أنّ التحليل النقدي للخطاب يمكن أن يمدّنا بأدوات لفهم الممارسات السياسية والثقافية والاجتماعية المختلفة وتفسيرها، ويوضح الأهمية المركزية للغة في سياق العولمة، كما أنّه يمدّنا في الوقت نفسه بوسائل للكفاح ضد صور الهيمنة السائدة في

(1) Fairclough, Norman & Ruth Wodak (1997), p132.
(2) Van Dijk, (2001), p352.
(3) Fowler, Roger (1996), pp3-14.
(4) Van Dijk, (1995), p18.
(5) Van Dijk, (1997).

المجتمع، وبذلك يبحث التحليل النقدي للخطاب عن أسباب التغير الاجتماعي وطريقة حدوثه انطلاقًا من الممارسة اللغوية[1]. ويتميز التحليل بأنّه يقيم جسراً بين مجالي العلوم الاجتماعية والتحليل اللغوي للنص، وبذلك فهو يحلله علىٰ أنّه معطىٰ يستند إليه في تعليلاته النظرية التي تجمع بين اتجاهين.

يجسد خطاب النقد في القصص صراع القيم في الواقع الاجتماعي؛ فوعي الفرد لا يمكن أن يكون منفصلاً عن الوعي الاجتماعي[2] والقراءة المفسرة للنص هي القراءة التي تكشف عن منطق الفكر داخل هذا النص في ضوء الثقافة التي أنتجته بدلاً من ادعاءات المؤلف[3]. وهذا تحديدًا ما ترومه مقاربة رُون سكولون (Ron Scollon) التي تركز علىٰ الأفعال الاجتماعية التي ينتج الفاعلون الاجتماعيون عبرها تواريخهم وعاداتهم اليومية[4]، ويعني هذا أنّ هذه المقاربة تركِّزُ علىٰ تمظهرات القضايا الاجتماعية والسياسية في الأفعال اليومية البسيطة في حياتنا[5].

**مجموعة فاطمة وقصص أخرىٰ:** للأديب عبد السلام حافظ (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م-١٤١٥هـ/ ١٩٩٥)[6] وللأديب كثير من الأعمال الأدبية، التي قامت عليها كثير من الدراسات، وقد وصل إنتاجه المطبوع إلىٰ خمسة وثلاثين مؤلفًا ما بين شعر ونثر[7] واشتملت مجموعته القصصية (فاطمة وقصص أخرىٰ) علىٰ كثير من الآراء النقدية حول مجتمعه، والمتتبع لكتاباته يجده ساخطًا علىٰ الحياة والناس؛ لأنه لم يجد ما يسره في هذه الحياة؛ ولأنه وجد التناقض يملأ

(١) التحليل النقدي للخطاب في العلوم الاجتماعية، بدوي (أحمد موسىٰ)، (ص١٢).

(٢) مقدمة في السيميائية السردية، بن مالك (رشيد)، (ص٧٣).

(٣) إستراتيجيات القراءة في النقد الثقافي، يوسف (عبد الفتاح)، (ص٣٦-١٦٤).

(4) Scollon, (2001), p140.

(5) Ibid, p143.

(٦) الخطاب الشعري في المدينة المنورة، فرحات (د. أحمد)، (٢/ ١٦).

(٧) شعر عبد السلام حافظ دراسة وتحليل، (ص١٧).

الكون فأحسّ بوطأة الحياة عليه وأحسّ بنفور من الناس وأخلاقياتهم[1].

*** منهج البحث:**

سلكنا في بحثنا المنهج التحليلي النقدي الذي يقوم علىٰ استخراج العبارات النقدية من المجموعة القصصية، لكونها عبارات تمثل أحداثا خطابية تواصلية، يمارسها الفاعل في سياق محدد وفق معايير تصنيف النماذج المحتملة، وقد جاءت الدراسة في مبحثين:

**أولاً:** مكانة القصص في سياقها التاريخي النقدي في المجموعة القصصية.

**ثانياً:** التحليل الأسلوبي والملامح اللفظية الناقدة.

* * *

## المبحث الأول
## مكانة القصص في سياقها التاريخي

تدور أحداث القصص في المجموعة القصصية في الحجاز، وتتخذ قضايا المجتمع عمومًا، وقضايا المرأة خصوصًا موضوعًا لها. يتحول السارد في هذه المجموعة إلىٰ ناطق باسم مجتمعه كما أشار علىٰ لسان شخصياته:

**(ترويها هي لشقيق زوجها المثقف الذي يتصيد الأخبار، وتستهويه مثل هذه الأحداث ليصوغ واقعها وهو يعالج بقلمه مشاكل الحياة)** (ص٦٦).

يظهر دور القاصّ في التأثير في المتلقي؛ فالموقف الذي اعتمده السارد ومرره في شكل متواليات تواصلية كان فيه وسيطًا تقنيًا بين القاص والمتلقي كونه الأداة التوصيلية الحية التي تمكن القاصّ من تصديرها إلىٰ المتلقين، وإن كان السارد قد عمل علىٰ انتقائها محدداً المكان

(١) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، القط (عبد القادر) (ص٢٤٠).

**(في حي متواضع من الأحياء المجاورة للمدينة كانت تعيش..)** (ص٩٧) والزمان **(بالنسبة لهذا العصر الذي تطغىٰ فيه الماديات ويندر وجود...)** (ص٣٦) ويؤكد تدوينه للتاريخ **(أشير إلىٰ أنني حرصت علىٰ الزمن الذي كُتبت فيه القصص كما يتضح من التاريخ المذيل بكل قصة من هذه المجموعة الصغيرة)** (ص٥) .

إنّ الخطاب القصصي من النصوص المكتوبة والمطبوعة التي يتمثل فيها استعمال اللغة[1] وتتحدد دلالاته بالسياق؛ إذ يذهب براون ويول (١٩٨٣) إلىٰ أنّ محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديهما يتشكّل من المتكلم/ الكاتب، والمستمع/ القارئ، والزمان والمكان)؛ لأنّه يؤدي دورًا فعالًا في تأويل الخطاب، بل كثيرًا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلىٰ تأويلين مختلفين، يقول الخطابي: وفي هذا الصدد يرىٰ هايمس (١٩٨٤) أنّ للسياق دورًا مزدوجًا؛ إذ «يحصر مجال التأويلات الممكنة، ويدعم التأويل المقصود، وفي هذا رأىٰ هايمس أنّ خصائص السياق قابلة للتصنيف إلىٰ ما يلي: المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول، والمتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقىٰ القول، والحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يسهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي، والموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي، والمقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلىٰ الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه، والقناة التي توضح كيف تم التواصل في الحدث الكلامي، والنظام، اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل، وشكل الرسالة، ما هو الشكل، والمفتاح، ويتضمن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة، نقدًا، شرحًا، والغرض، نتيجة للحدث التواصلي[2].

(١) تحليل الخطاب، التحليل النصي في البحث الاجتماعي، (ص٢٢-٢٣).

(٢) لسانيات النص، مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، خطابي (محمد)، (ص٥٢-٥٣).

إنّ النص القصصي هو وليد العلاقات الاجتماعية ومولّد لها؛ يتأثر بها ويؤثر فيها، حيث رافق النقد بعض القضايا الاجتماعية التي أسهمت الظروف الاجتماعية والتاريخية في الحجاز في بلورتها وتشكيل معالمها في: (**أُقدم/ أُشير/ نشير/ إشارة/ يشير/ إشارات/ بالإشارة/ سنلقي/ نعرف/ حبنا**) وفي تقديمه تلك القضايا الاجتماعية يعرض لفكرة القهر الذكوري للمرأة وما فيه من عنف.

*** الوعي النقدي عند السارد في المجموعة:**

لا ريب أنّ هذه المجموعة تعبر عن تطّور للسرد القصصي في الحجاز؛ إذ تشكل نموذجاً لنقد الظواهر الاجتماعية حاول فيه السارد الوقوف علىٰ معايير نقدية، فجاء نقده توجيهياً مشبعاً بالمنهج الواقعي المتأثر بالتوجيه في تلك الفترة بين المحافظة والتحرر والانتصار حيث تتمحور المجموعة القصصية حول أحوال المرأة وصراعها في المجتمع الحجازي؛ إذ يمثل المجتمع فاعلاً جمعياً يكشف عن معاناتها ويصهرها في مسارات تعبر عن التحولات التي فرضها الاتساع الثقافي، وتظهر أحوالها جلية في المجموعة القصصية وذلك ما يوضحه: (الجدول رقم:١).

حيث ينمُّ تعدد الأصوات عن الصراع داخل السارد وداخل الفئة المجتمعية، ويتجلىٰ واضحاً في التعدد والتناقض؛ فالجدال محتدم حول النظرة إلىٰ المرأة وقضاياها؛ إذ يبرز ذلك الحوار الوارد علىٰ لسان إحدىٰ الشخصيات، مؤكدًا ضرورة (**المحافظة علىٰ تقاليده القومية/ انتصار علىٰ جرم التقاليد/ انتصار علىٰ التقاليد/ انتصار جريمة/ تقول لبنات جنسها إنّ عهد عبودية الناس لبناتهم قد باد وانهار لغير رجعة**) (ص٦٦).

وقد يكون لمرجعية السارد الثقافية ودراسته في مصر تأثيرًا علىٰ انفعاله الشديد من الواقع وقسوته؛ فقد أوشكت المعاني علىٰ الاختلاط عند قراءة النص بين المفهوم الديني النقي الذي توجب المحافظة عليه كالحشمة والتستر حيث تختلف الدوافع في قوتها ووضوحها، ولكنها تبقىٰ خفية وتجري بصورة لا شعورية وتلقائية، وتتعلق المسألة لديه بأوضاع مجتمعية وظروف

حضارية؛ فسنة الله في خلقه أن يكون هناك اختلاف وتباين بحيث ينظر إلىٰ الاختلاف علىٰ أنّه واقع يتعايش معه، بل إنّه يطلب أيضًا كل ما هو أفضل عند الآخرين من الحضارات بكيفية تهيئ الفرد كي ينفتح علىٰ الغير، مما يؤكد صبغته الانفتاحية والجمالية في التعبير علىٰ أهمية الثقافة النقدية، التي لابد من تنميتها حتىٰ تستطيع التأقلم والمشاركة في الحياة[1] وما يترتب عليها من قضايا.

*** متناقضات فرضتها طبيعة الاختلاف:**

لعلّ هذه المواقف المتصارعة، بل المتناقضة أحيانًا التي تصدر عن مختلف الشخصيات، التي تتجاذب الشخصية الواحدة أحيانًا، تشير إلىٰ نظرات متعددة في المجتمع تتمثل في: **(المرأة – الرجل/ متحابين – متباغضين/ القديم – الحديث/ يحب – لا يحب/ وافقت – لم توافق / نطالب – لا نطالب/ يحافظ – يغاير/ سافرة متحررة – سليمة محافظة/ التقارب العاطفي عن بعد/ الزائفة – السليمة/ البيئة العريقة – التقاليد الدخيلة/ أجنبية – من بنات الوطن/ الصغير الكبير/ فستانك مهذبًا كاملًا – بفستانها النايلون المعلق علىٰ الكتفين / ملفعة بالعباءة – الأزياء الإفرنجية المكشوفة/ البرقع – تزيح النقاب عن وجهها/ يفرح لفرحهم ويتأس لبأسهم / قريب – بعيد / الصاحب والجاني/ الطيب – الشرير/ الدابر – المستقبل/ الأمس – اليوم / الدخيل الأجنبي – القومي القديم/ أرض غير الأرض – حياة غير الحياة)** تؤكد حقيقة قولها: **(لكن الأضداد لا يمكن أن تحيا في بوتقة)** (ص٦٣) وتحاول انتصار قيم الخير علىٰ الشر، نجد لنتائجها صدىٰ في: **(فقالت بصوت راعش حزين: هكذا أجرموا في حقنا وأجرمت أنا في حقك فاغفر لي)** (ص٨٧).

*** نقد العنف التربوي للفتاة في المجموعة القصصية:**

يظهر تعنيف الفتاة التربوي من أبرز أشكال العنف حضورًا في ثنايا المجموعة، يتخفىٰ

(١) «الثقافة والأفق النقدي»، التريكي (فتحي)، (ص٧).

خلف الكثير من المواقف ويسيطر على العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة وعلاقات الرجل بالمرأة فتتحول العملية التربوية إلى وسيلة لنشر الأيدلوجيا المهيمنة[1]، ومما يزيد الأمر خطورة الآثار المترتبة على ذلك في احتقار الذات، وجعلها تستسلم لسلطة الأب وقيود التقاليد والأعراف، هذه القضية نفسها أثارها السارد في قصة: (فاطمة)في: **(وإذا بلعلعة صوت جارتهم – الشبه غجرية – ينادي على ابنتها: «فاطمة.. فاطمة...يا مقصوفة الرقبة أين ملعقة الشاي؟»)** (ص٩) جاء الفعل الكلامي بتلفظات صوتية عنيفة بالتصويت العنيف الذي ينجز بنبرات قوية حددها بيير ليوت (Pierre leot) في سمات تتمثل فيما ينجزه التصويت العنيف[2]. وبالوقوف على مدى مناسبة هذه الألفاظ للأعراف والتقاليد في حوار الشخصيات في مثل: **(وإذا بلعلعة)** نلمح عدم تقبله لها في السياق المتعارف عليه، فـ**(اللعلعة)** زجر[3] وكان استهجانه لارتفاع الصوت في الزجر وعبارة **(يا مقصوفة الرقبة)** ومقصوفة على صيغة مفعولة الأصل فيها القصف والكسر[4] وهي عبارة أكثر ما تستعمل لمن تجرؤ على المخالفة، فهذا مصيرها على رؤوس الأشهاد، فقد استعملتها الأم لردع الابنة وتخويفها.

**الفعل المتضمن في القول كما هو عند أوستين**: ينطلق السارد في نقده من تأثره بالقيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية التي سادت في المجتمع، لذا نجده يصف الأم بأنها «**شبه غجرية**»؛ فالأم بجبروتها ترفع صوتها عند استدعاء ابنتها وتناديها بعبارة غير مستساغة في مجتمعها، مثلت التربية التقليدية فيها مدخلاً، ينتقد السارد من خلال ذلك منظومة التقاليد الاجتماعية والأخلاقية، والتحريض على التمرد عليها وزحزحتها.

---

(١) «فضح العنف التربوي في الرواية العربية»، ميهوب، (محمد آيت)، (ص١١٢).

(2) Ivan, Fonagy, la vive voix: essais de psycho-phonetique, p31, Pierre R. Léon, Precis de phonotylistique: parole et expressivite, p136.

(٣) راجع: لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) (٨/ ٣٢٠)، (ل.ع.ع).

(٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد.) (٥/ ٩٣)، (ق. ص. ف).

**الفعل الناتج عن القول**: استنكار السامع؛ ومما يؤكد ذلك قوله: «**وحملق منير**» بعينيه واستعاذ بالله في نفسه ثم قال بصوت خفيض: **(يا للشيطان تقصف رقبة ابنتها من أجل ملعقة أو غيرها أو أحقر منها... لولا هذا الاسم الحبيب إلىٰ نفسي لاستهدفت للعنة مني أيتها المرأة الحمقاء..)** (ص٩) ونقده يختص باللفظة المفردة **(مقصوفة)** لا شك من وجهة نظره أنّ في استعمالها واختيارها لهذا اللفظ دون غيره من الألفاظ تعبير عن إسراف في النداء وتجاوز فيه، وإنّما عيبت اللفظة لعدم مناسبتها للسياق، وكذلك لما تحمله من دلالات سلبية لا تليق بوصف الفتاة، وما تحمله من دلالات ترسم صورة لقسوة الأم، فحرمان الابنة من حقوقها بعد ذلك لا يعدو أن يكون جزءًا من هذه القسوة وامتداداً لها، وحتىٰ عندما تكبر الفتاة فإنها تظل خاضعة لإرادة الأهل ورغباتهم وإن تمردت لاحقها الغضب؛ لذا نجده يستهدف **(اللعنة)**. ومما لا شك فيه أن للأم هنا رموزًا حضارية تتجاوز الأم وابنتها وما بينهما من علاقة عائلية لتصل إلىٰ تخوم حضارية أبعد مدىٰ تجسد فيها الأم منظومة اجتماعية وأخلاقية أكبر يسودها رفض الاختلاف الفردي، وسد كل المنافذ دون الفرد وتحقيق كيانه، إنّ أهمية حديث منير عن صلة الأم بابنتها تتجلىٰ في الإشارة إلىٰ سبب من أسباب المعاناة الأسرية التي تكمن في طرق التنشئة والتربية، فأثمرت عن العجز والشلل، والاستسلام لسلطة الأم وعنفها في تعاملها وتقاليد التربية التقليدية[1] والمعاني الرمزية لها تتراكم عبر الأجيال وتكون لها صفة معيارية[2].

**الأفعال الإنجازية**: يمكن التمثيل لها بعبارة **(يا للشيطان)** للتعبير عن التحسر والجزع والاستنكار في البعد عن الصواب؛ فالمرأة بتصرفاتها وأفكارها كأنها تحرق نفسها وتحرق من حولها لو قلنا إنّ النون زائدة وإن اشتقاقها من (شاط) إذا لفحته النار فاحترق من الغضب[3]. فالنداء

(١) فضح العنف التربوي في الرواية العربية، الثقافة والأفق النقدي، (ص١١٤).

(٢) «المعنىٰ الوسيولوجي للثقافة، الثقافة والأفق النقدي»، الحيدري (إبراهيم)، (ص٢٠).

(٣) المقاييس (٣/ ١٨٤)، (ش. ا. ط).

والأفعال الماضية **(حملق/ واستعاذ/ قال)** تحمل إيحاءات وإشارات عن الماضي المؤلم، مقابل ذلك يأتي المضارع والمستقبل بين الأمس والحال ليبين حرصه على تغير الحال وتقلبه في **(لاستهدفت)** فعملية تلقي الخطاب القصصي عملية مترابطة؛ إذ يمكن أن يتوصل المتلقي للخطاب إلى أفكار مختلفة... على أنّ النص سيظل مفتوحًا دائمًا على قراءات وتأويلات متعددة بتعدد الزوايا التي يتم التركيز عليها[1].

**الحمولة الدلالية**: تظهر فيما تحمله الألفاظ من دلالات ومعان عن التداعي والترابط بين اللفظ والمعنى[2] ونماذج السلوكيات المتولدة عن التفاعلات التي تقوم على آليات تأسيسية مختلفة كاللغة؛ ليكشف أسلوبه عن تلك العلاقة بينه وبين ما يأمله ويتألم منه، ويظهر ههنا دور الأديب الناقد في ممارسته النقدية في الكشف عن مظاهر الهيمنة وآثارها على المرأة في خطابه القصصي من خلال اللغة، وليس العنف فقط فعلاً ماديًا، بل هو فعل كلامي أيضًا أو حدث لغوي يعبر عن موقف انفعالي يُنجز في مقام تفاعلي تواصلي[3] يتجلى في مختلف أشكال العنف النفسي واللفظي المتمثل في حرمانها من اختيار شريكها، والسلطة التي يمارسها الأهل عليها مرتكزًا في ذلك على سلطة خارجية أو سلطة خفية معترف بها من قبل المجتمع ليقنع المتلقي برأي معين، حيث تقوم الأسرة من خلال الأم بتحديد أدوارها وتهيئتها للحياة الزوجية، فالمرأة منذ طفولتها تنشأ في البيئة الحجازية على جملة من الأفكار في ذهنها تدور حول نجاحها في مهمتها لكونها ربة بيت ممتازة.

---

(١) التحليل النقدي للخطاب السينمائي وفق المنهج التنظيمي فيلم «خلف الأبواب المغلقة. نساء لسن للبيع.. أنموذجًا»، طلبي (رشيد)، (ص١٧٨).

(٢) راجع: بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث)، بكار (يوسف حسين)، (ص١٣٨-١٣٩).

(٣) لغة العنف وعنف اللغة: مقاربة لسانية نفسية، موهوب (أ د. مراد)، (ص٤).

*** قضية إكراه الفتاة على الزواج:**

المرأة هي أساس صلاح المجتمع أو فساده، فإذا اهتم بشأنها المجتمع ضَمن مجتمعًا مستقراً وآمنًا، وينبع حديثه عن بعض قضاياها انطلاقًا من مسألة إجبارها على الزواج[1] بإخفاء هوية الفاعل واختيار صيغة البناء لغير الفاعل،وتحويل بؤرة التركيز إلى الحالة التي آلت إليها، ومثال ذلك قوله: **(قُضي لها أن تعيش في غير المكان الذي تمنته)** (ص٦٨) ؛ فالفعل **(قُضي)** لم يذكر فاعله، ومن آثار استعماله تحويل بؤرة التركيز... والغرض من ذلك اختفاء صاحب السلطة ومصدر التعليمات مما يسبغ نوعًا من الضبابية على الفاعل الحقيقي، وفي هذا السياق يشير فاوْلرْ وكْرِيس في مقالهما «اللسانيات النقدية» إلى أنّ هناك نوعين من التحويلات التركيبية يستحقان الاهتمام على نحو خاص هما: التأسيم والبناء لغير الفاعل، فكلا هذين التركيبين يعملان على إخفاء الفاعل، ومن ثم على جعل المسؤول عن فعل سلبي ما غامضًا[2]. هكذا تسهم صيغة البناء لغير الفاعل في نقل النص من كونه أحداث صادرة إلى توضيح ما آل إليه حالها، وهذا ما يؤكده عندما وصفها بقوله: **(زهرة تتفتح للحياة فلا ترى إلا ظلام وجودها تُفنى فيه وتذبل قبل أوانها)** (ص٣٥) فالفعل اللغوي (تُفنى) يسعى إلى الإرشاد وإن بدا أنّ الصياغة وصفية فهو يستدعي الوصول إلى الفهم العملي لحالة الفتاة، سعيًا إلى فهم الشفرات النصية في بعدها العام داخل النص عن طريق اللغة التي يرتكز عليها بكل ما حملته من الأجيال المختلفة من معان وإشارات متداولة[3].

وقد أشار إلى حالتها في مواطن أخرى سابقة كما في قوله: **(حالتها الهادئة بالأمس وبين وضعها المضطرب)** (ص١٥) ولاحقة في وصفه **(وتختلط في نفسها الانفعالات المتناقضة بين**

---

(١) «التوظيف الشعري»، القحطاني (سلطان)، (ص٥٨٥).

(2) Fowler and Kress, (1979), p207; Fowler, (1991), p77.

(٣) شِفرات النص، فضل (صلاح)، (ص١٤٩-١٥٠).

**ذكرىٰ الأمس وأحلامه الغابرة، وبين حالتها الحاضرة وظلالها الحزينة المنتشرة في كل الأفق)** (ص٨٣) ويشير فاولر وكريس (Fowler and Kress) في هذا الصدد إلىٰ أنّ التعبير عن التجربة علىٰ هذا النحو هو ضرب من إعادة الصياغة وكثيراً ما يلجأ إليها في تصنيفات مفاهيمية منظمة[1] يؤكدها قوله: **(إنّها حاملة علىٰ الوضع الذي أُجبِرت عليه قهراً بسلطة من لا يرحم)** (ص٧٦) فهذه الجملة بعدّها معلومة إبلاغية عن تلك القضية التي هي إجبارها علىٰ الزواج تضمنت فاعلاً (الرجل) وفعلاً تامًا **(أجبر)** وهو فعل لم يسمّ فاعله فأضحت «المرأة» نائبًا عن الفاعل، فاختيار الفعل المبني للمفعول يسهم في إخفاء هوية الفاعل وإن حضرت صفاته **(لديه سلطة + ليس لديه رحمة)**، فتحويل جهة الخطاب من طرف محدد إلىٰ طرف آخر غير محدد، ومن ثم تحويل بؤرة التركيز من الفاعل إلىٰ المفعول الذي يصبح محط الاهتمام ومركز الجملة ويحدث هنا ما يسمىٰ بالتصدير الموضوعي Thematic Prominence[2]. إنّ هذه الجملة تماثل خطابًا أو حدثًا عن الإجبار والإكراه، تكون فيه بؤرة التركيز علىٰ المرأة، وتكون فيه السلطة الموصوفة بعدم الرحمة غير محددة، من هنا سوف نقف مع قضيتين مرتبطتين معًا تتمثلان في: الممارسة الاجتماعية الثقافية: الإجبار/ الموقفية، والمؤسسية الاجتماعية: السلطة، ونلحظ أن المستويين الموقفي والاجتماعي هما اللذان يوفران وثاقة صلة موسوعية أوسع[3] لتتوالىٰ إشارات إلىٰ موقفها واصفة ما تتعرض له **(تُؤمر وتتقبل النهي قسراً)**. القضية: الإجبار والإكراه علىٰ الزواج/ الوصف: الزوج الذي فرضوه عليك.

الموقف الناقد: **(وأنّها حاملة علىٰ الوضع الذي أجبرت عليه قهراً بسلطة من لا**

(1) Fowler R and Kress G: Rules and Regulations, in Fowler R & al (1979), p33.

(٢) من تحليل الخطاب إلىٰ التحليل النقدي للخطاب، (ص١٦).

(٣) «تحليل الخطاب النقدي، قضية ما وراء اللغة (الميتالغوية) في تحليل الخطاب النقدي»، تيري (لوك)، ترجمة: د. عبد الرحمن طعمة، (ص٤).

**يرحم/ فرض إرادته إلا أن يزوجها بمن يرتضيه/ القفص الحديدي في ظل هذا المشؤوم)** (ص٣٥) الدلالات: حاملة/ جبر/ قهر/ سلطة/ من لا يرحم فرض إرادته/ زوجها بمن يرتضيه.

جاء استفحال ظاهرة الإكراه على الزواج التي عانى منها المجتمع الحجازي منذ سنوات مضت، تبعًا للتحولات الاقتصادية والاجتماعية، حيث كان يخاطب مجتمعه في العديد من القضايا التي صارع من أجلها محاولاً توضيح فداحة ذلك الأمر، موضحًا ما يترتب عليه من شراكة غير مفهومة ولا واضحة رافضًا هيمنة المجتمع في إكراه الفتاة على الزواج في مقدمة مجموعته التي يقول فيها: **(عجبت عندما قالت عجوز ووافقها بعض النسوة، بأنّها لو علمت بأن زوج ابنتها كان قد رآها قبل الخطوبة، وبادلته النظرات والتقارب العاطفي - عن بعد - أي أنّها لو عرفت أنهما يتبادلان المحبة لما وافقت على زواجهما...! ترى هل كانت تريدهما متباغضين لتجمع بينهما في قفص للانتحار؟)** (ص٤)، لذلك فهو ينادي بحقوقها المجتمعية، ويدعو إلى إعطاء الحرية للفتاة في اختيار رفيق دربها وشريك حياتها، فقضية الإكراه على الزواج كانت محور موضوعاته وترتبط عنده برباط وشيج كما تصور ذلك قصة فاطمة التي «تبدو فيها ملامح تلك التجربة العاطفية التي جعلت منه شاعر الحب الأول من أنداده من شعراء المدينة»[1].

ولتقريب المفاهيم في نقده لتلك القضية، وانتقاده لإكراه الفتاة على الزواج كان لزامًا التفرقة لديه بين أربع وجهات للنظر:

١- **وجهة نظر السارد**: بصفته فردًا، وهذا ما عبر عنه في بداية قصص المجموعة **(إنها صور واقعية من هذا الوسط البريء في عواطفه وأحلامه وأشواقه... وفي كبته وحرمانه وثورته على بعض تقاليد الأسرة المتحجرة والمسرفة في القسوة على القلوب والمشاعر)** (ص٤).

(١) الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي، الساسي (عمر الطيب)، (ص٢٤٧).

**٢- وجهة نظر الشخصيات**: التي ينتقيها السارد من العالم الذي يصوره، ويحفل بنماذج مختلفة يختارها وقد تنوعت نماذجها:

أ- نموذج يعضد رأيه: **(ففي الشرق اليوم تقاليد مجرمة تطغىٰ علىٰ الفتاة البريئة ويتحكم في مصيرها ولي أمرها المستبد كما لو كانت في سوق النخاسيين الدابر)** (ص٤٣) **(أرأيتي يا سميرة لو كنا في جو غير هذه البلاد)** (ص٤١).

ب- نموذج يرفض رأيه: **(إن لنا عظيم الشرف بهذه المصاهرة إذا تمت، ولك أن تطمئن حتىٰ أعرض علىٰ الوالد وأرىٰ رأيه بصورة صريحة... أليس عملي هذا معقولًا؟)** (ص١٠٣).

ج- التناقض: **(واستمرّ التفكير المتناقض أياماً ليست بالقصيرة/ إنّ العجيب في ذلك هو ما كان من تناقض كبير بين مفهوم أمي وفكرتها وبين رأي أبي وعقليته/ الأفعال المتناقضة/ الفكر فيها يتناقض بين مشاعره وعقيدته/ لا متناقضات ولا متغيرات/ الصراع السلطوي)** (ص٦٠).

**٣- وجهة نظر الراوي**: وهي شديدة الخفاء ومن الممكن أن تلتبس علىٰ المتلقي مع وجهة نظر السارد في مثل: التهاون في قضية الخلوة حيث كانت تلك القضية من المسائل الشائكة لدىٰ بعض شخصياته **(ورغم معارضة زوجة أبيها الرجعية التي اقتنعت أخيرًا، ولم أكن أراها إلا مصادفة؛ لأنها لا تجالس الأجنبي...)** (ص٧٣).

**٤- وجهة نظر الناقد لكتاباته**: والمراد بها النقد المكتوب الذي يسعىٰ إلىٰ جوانب من أدب السارد ويقدمه للقراء، وهي وجهة ثانوية فلكل متلق تفسيره الخاص للنص[١]، فقضية إكراه الفتاة علىٰ الزواج أكثر من وقع فيها عبد السلام هاشم حافظ في نثره وشعره، وهناك من يرىٰ أن معالجته لقضية إكراه الفتاة علىٰ الزواج في نثره وشعره معالجته غير واقعية؛ لأن الزواج كما ينبغي فيه مراعاة رغبة الفتاة، ينبغي فيه كذلك أن يحاط بموافقة والد الفتاة ووالدتها اللذين يدركان

(١) أدب المرأة - دراسات نقدية، مجموعة من الأدباء والكتاب، (ص٦٧).

بالتجربة مالم تدرك وإن كان موقفه ناشئًا عن حالة نفسية متأثرة مصدرها الشعور بالألم والتناقض بين الخير والشر فهو يتمنىٰ أن يزول الشر ليعم الخير في المجتمع.

والنتيجة المترتبة علىٰ هذا الإكراه تظهر في قوله: **(وراح يتخيل أحلام الغد السعي والأماني التي ستزدهر بها حياته حين تشركه فيها (هند).. وتتعلق به تعلقه بها ليس كعلاقة زوجته تلك التي لم يتزوجها إلا برأي أبويه واختيارهما ولم يكن يجد فيها أكثر من أنّها زوجته وكفىٰ)** (ص١٠٤).

فالزواج بكونه فعلاً اجتماعياً لا يجب النظر إليه بوصفه قيمة غايتها التناسل البشري، بل بكونه ميثاقًا غليظًا، إنّه نوع من التواصل المنظم غايته الجمع بين مجموعتين بشريتين تقبلان بقيمة التبادل بغاية المصاهرة[1]، ونجد علىٰ لسان شخصيات المجموعة تعبيراً عن المصاهرة وبعض صورها وطرقها ومن ذلك: **(وتتحقق لنا المصاهرة، أي أن لا أتزوج أنا بتلك إلا بعد زواجك أنت من ابنتي الكبرىٰ إن كانت قد راقتك وحظيت باستحسانك.. أتوافق؟.. كيف لا أوافق وأنت تعرضها لي عرضاً وهي لا ينقصها من صفات الخلق والجمال شيء)** (ص١٠٥).

وبتحليل القضية بين ثلاثة أطراف: السارد/ الهدف/ الخبر، وما توضحه الأفعال: **(أتزوج/ راقت/ حظيت/ تعرض عرضًا)** في تصويرها سلعة يتحقق فيها العرض والطلب، نجد أنّ الاستفهام في **(أتوافق؟)** يمثل هيمنة الرجل بصفته صاحب القرار، والزواج بهذه الصورة مقايضة رخيصة كأي سلعة، واستهانة بإنسانية المرأة وكرامتها وقد نهىٰ عنه سيد الخلق ويُعرف بالشغار.

هكذا يظهر بجلاء أنّ مفهوم الوعي الواقع الذي يعتمده السارد الناقد يتناسب مع ما طرحه غولدمان (Goldmann) في تحديده لأشكال الوعي حين جعل الوعي الواقع، يمثل نمط الوعي الذي يملكه كل أفراد مجموعة اجتماعية أو طبقة، سواء كان فكرها سائداً منتشراً أو غير منتشر[2].

(١) نظريات معاصرة، عصفور (حابر) (ص٢١٤).

(2) Lucien Goldman, (1970), p125.

وكذلك نجد خطاب السارد النقدي في توجهه إنما يأتي استجابة لأسئلة ماثلة في ذهنه وفي الوعي الثقافي العام ترجمتها نصوصه لمعرفة الآخر لحقبة زمنية تجسدت ملامحها بوضوح في تلك الفترة ويتنوع استيعابها بتنوع استيعاب النقد ومنهجه.

* * *

## المبحث الثاني

## التحليل الأسلوبي والملامح اللفظية الناقدة

*** أولاً: التعبير عن النقد الثقافي في اللغة:**

تأثر اللغة بمختلف أدواتها ومكوناتها في مختلف أشكال بنية الخطاب النقدي يفيد تأثير اللغة علىٰ اللاوعي في أصواتها: وفي التأثير المتبادل بين التركيبة الاجتماعية القائمة بعلاقاتها المتداخلة من جهة، والنظام اللغوي بمختلف أدواته ومكوناته تتحول أبنية الخطاب إلىٰ وسائل لتأطير مظاهر التفكير والسلوك وتوجيهها..[1]؛ إذ ترتبط الألفاظ بعلاقة جدلية بغيرها من الحقائق أو الوقائع الاجتماعية، تمارس تأثيراً في التشكيل الاجتماعي.

ويستكشف التحليل النقدي صور التشكل التي تنفعل أو تتفعّل بها الممارسة اللغوية، فالمجال اللغوي يمثل أهمية كبيرة، نظرًا إلىٰ الارتباط الوثيق بين المجال اللغوي، والمجال الثقافي بصفة عامة، والمجال التربوي بصفة خاصة، وفي الكشف عن علاقة المجال اللغوي بالثقافي في صراع المرأة مع الرجل من خلال الملامح اللفظية نجدها: **(صارخة/ حاملة علىٰ الوضع/ الغاضبة)**. فأثر المرأة في اللغة ثقافي غير فاعل، تجدها لا تقتصر علىٰ سلاحها التقليدي «**الدموع**»، بل تنتقل إلىٰ آثار أكثر فاعلية بدءاً من تقديم شخصيات أنثوية جاذبة، بينما نجد الرجل

(١) من تحليل الخطاب إلىٰ التحليل النقدي للخطاب، (ص١١).

أو ولي أمرها يوصف: بـ**(الصارم/ الغاضب المستبد/ الطامع/ العاثر/ ظالم/ ضائق/ البائس الطاغي)**، وفي هذا تقول سيمون دي بفوار (Simon de Beauvoir) «أما الرجل فيكون متمتعًا بامتيازات بحكم القانون والعرف، فمن الطبيعي أن يبدو غالبًا طاغية مما يدفعها للثورة»(١) وتتمثل ثورتها بداية في أنّها **(تفكر فيما ستواجه به أباها لأول مرة، فتوحي إلىٰ نفسها وتحفزها بإيحاءات تشجعها وتدفعها إلىٰ كشف القناع عمّا يهدد حياتها من مشاكل الحالة الحاضرة والأوضاع السخيفة)** (ص٤٩) فنجدها تفكر في طريقة المواجهة وتلجأ إلىٰ الإيحاء بالتحفيز في نفسها، والتعبير: **(فقالت بصوت راعش حزين)** (ص٨٧) لتنقل الكلمات الأحكام القيمية وبصمة المجتمع كما تنقل المعاني الصريحة والإيحائية، التي تكون عادة متضمنة الأفعال والأسماء والصفات، المتمثلة في استعمال السارد مفردات متنوعة يمس التنوع معاناة الحياة الأسرية بخلافاتها كافّة داخل الأسر في المجتمع الحجاجي علىٰ عدة مستويات:

**علىٰ المستوىٰ الصوتي: تزعزع/ قلقة/ المشوشة/ مغلغلين/ يغمغم/ تتضعضع.**

**المستوىٰ الصرفي:** وصف المرأة: **(لتكون أمه رخيصة/ مقصوفة)** وغيرها من الألفاظ التي تجعل خطابها فرعًا أو هامشًا عائمًا علىٰ سطح اللغة، أما ضمير اللغة وباطنها فيظل رجلاً، وينطبق ذلك علىٰ تغليب لفظ «**مقصوفة**» علىٰ المرأة دون الرجل، والأمر ينطبق علىٰ قوله: **(لأني وجدت الأليف في شخص الجميلة)** حيث ألغيت من الأليف والشخص، وهو ما يعمق من تهميشها في المجتمع، بينما نجد ما هو خلاف ذلك في **(نفوس دنسة)** ليكشف الخطاب عن تحيزات تعود إلىٰ المركزية الذكورية المتمثلة في سلطة الرجل وتنميطها فكريا(٢). فاللغة كما هو متفق عليه من أهم أدوات السلطة والهيمنة، وهذا ما أشار إليه رولان بارت (Barthes Roland)(٣)

(١) تمثيلات الذكورة وانعكاساتها في خطاب بدرية البشر، الشمالي (محمد فتحي) (ص٥١٩).

(٢) تمثيلات الآخر في أدب ما قبل الإسلام، المزروعي (فاطمة أحمد)، (ص٨).

(٣) بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب، القوسي (خالد سليمان)، (ص٥٥).

وهناك من يرىٰ من المآخذ اللغوية عنده تذكير ما يؤنث كتذكير كلمة الحرب وهي مؤنثة في قوله: **(ساحة الحرب المقدس)**[1] أو تذكيرها مع جواز الوجهين في **(المرأة الشيطان)** وقد يكون تعليل ذلك أن السلطة فيهما أقوىٰ وأظهر.

**الأسرة والمجتمع: (المجتمعات الفوضوية/ الأسرة المتحجرة/ القاسية/ مسرفة في القسوة/ كبت/ حرمان...)** ومثل هذه الفروق ظاهرة جلية قد تأتي موضوعية في مثل عبارة **(المحافظ علىٰ تقاليده القويمة العريقة)** وتأتي متحيزة **(الفكر المتحجر/ آرائها الرجعية)**. وقد يتضمن عبارات تلطيفية تعريضيه بغرض التخفيف من توحش بعض المفردات **(المظاهرات الصامتة)** كي **(يعالج مشاكل الحياة/ تحول اتجاهها وسكن روعها)** فيما تمثل الصيغ المختلفة **(المنقذ/ إنقاذك/ أنقذك إذا أردت/ أنقذها/ تنقذها/ منقذها)** إصرارا من السارد ورغبته في إيجاد الحلول.

ونلحظ الاختيار المعجمي للاستعارات التي تؤكد كثيراً من هذا الاستقطاب في استعمالها ومن ذلك: **(ومشت بهما الأيام تترنح، وعظمت الألفة، وتطورت عواطف الأخوة بينهما إلىٰ حب مكين..)** (ص٨٢) فعواطف الألفة تعرضت للتطور بعد ترنح الأيام لتتحول العاطفة من عاطفة أخوة إلىٰ حب يستغلها السارد في خطابه عن هويتها منتحلاً لها بعض الصفات في مثل **(هذه الفتاة قد فتكت بقلبه، وأرسلت إليه سهماً صائباً يعسر إخراجه)** (ص١١٢) ليمرر رسائل تعدّ المرأة في المجتمع في ساحة صراع تفتك أسلحتها بمن تريد، مما يجعل من الصعوبة بمكان التغلب عليها، حيث نشهد صراعًا بين قدرات الأفراد والتعبيرات اللغوية، نجد المواقف اللغوية داخل الخطاب لا تستحضر فقط القدرة اللغوية للأفراد لكنها تعكس مجمل القدرة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد، تلك القدرة التي ترتبط بالحب والوضع المجتمعي فإن كان لها أن تصيب بسهامها الهدف في

(١) راجع: الخطاب الشعري في المدينة المنورة، فرحات (د. أحمد)، (ص٧٩).

تلك الحرب التي لن تهدأ فكيف لها أن تصيب بهدفها مجتمعًا بأكمله.

**أطراف الحرب:** المرأة/ الرجل/ المجتمع.

**أدواتها:** الدموع/ السهام.

**إصابة الهدف:** أمام فرد تتمكن من إصابة الهدف بكل دقة/ أمام المجتمع لا يمكن إصابتها الجميع، النتائج المترتبة علىٰ الحرب في جولتها الأولىٰ بينها وبين الرجل: الغالب: المرأة/ المغلوب: الرجل وفي جولتها الثانية بينها وبين المجتمع: الغالب: المجتمع/ المغلوب: المرأة = المقصوفة، والقصف يأتي من الجميع من خلال: سلطة يفرضها المجتمع وتفرضها العادات والتقاليد.

*** ثانيًا: إستراتيجيات الملامح الناقدة:**

**١- الأسلوب: علىٰ المستوىٰ المعجمي:**

قد تحمل مفردات الخطاب إيحاءات سلبية أو إيجابية تبعًا للمجال الدلالي الذي تنتمي إليه وطريقة تعبيرها عن الفكرة والمعنىٰ المنقول، وقد تعكس نوع العلاقة بين أطرافه وبين أطراف الموضوع المتحدث عنه فتكون إيجابية **(أقرانها/ أترابها/ رفاق/ أولياء أمور/ عائلته الحجازية/ أعيان البلاد)** وعدائية تارة مثل **(العابث/ العابثون/ شلة من العابثين/ صبياني/ الأسرة المنكوبة/ ولي أمرها المستبد/ أبي في ثوراته لأتفه الأسباب/ إن أبي مغرور أحمق/ أبوها العنيد/ أمنا المظلوم/ الجارة شبه الغجرية الحمقاء/ نفوس دنسة تدبر في الخفاء الشر، وتسعىٰ للتفرقة/ شيطان في هيكل امرأة/ امرأة تصنع الدسيسة/ ألقت في أذن الأم وشاية نكراء وزورت)** في الوصف بمفردات بالغة السلبية مثل «تتمرد» فقد كان من الضروري إظهار إلىٰ أي مدىٰ انتهكت حقوق الفرد مع عدم مقدرته علىٰ معارضتها في النصوص التي تظهر ذلك في: (الجدول رقم: ٢).

ذلك وغيره ما حاول من خلاله إبراز وجهة نظر معينة في: التحرر/ الإكراه في الزواج،

يمكننا من الوقوف في النص علىٰ شبكات دلالية متقابلة: بين الموقف المتشدد للرجل، بينما قد يغتاظ منه بعض الرجال/ وثورة المرأة التي قد تتمثل في كل حواء بينما لا يمكن الجزم بذلك. فكانت الكلمات لا تسهم فقط في التمحور العام المفاهيمي للنص، بل كذلك في تشكيل نموذج متحامل، وتكشف ألفاظه ومعانيه عن علاقة بين ذاته والموضوع؛ إذ تعبر عن تبرمه وضيقه في مثل **(الألم المرير/ المصير/ القهر/ التناقض/ الإجبار/ الاستبداد/ التعصب/ النضال/ المقاومة/ التحرر)** في مقابل **(يقتص/ يعالج/ يدفع الثمن)** كلها ألفاظ تدل علىٰ الضيق والتذمر من الحياة في المجتمع ومتناقضاتها تنبع من اعتراضات علىٰ تعنيفها، والرؤية النقدية ترتبط بسلاسل التشكل الفعلي والتجديدي للخطاب والمعالجة في المنظور والجديد حيث تهتم الرؤية النقدية بجانب القدرة علىٰ الإثبات[1] ولما كانت مفردات الخطاب تعكس مواقف المتكلمين من الآخرين فكذلك نجدها تعكس القيم التي يؤمنون بها، ويودون بالتالي فرضها علىٰ الآخرين وإقناعهم بمصداقيتها.

**٢- علىٰ مستوىٰ التركيب:**

نجد في الأساليب الكثير من الإيحاء والتصوير وتثير كوامن المجتمع من خلال الأفعال الكلامية التي تهدف إلىٰ تحقيق إستراتيجيات حملية في القصص وخطاب النقد القصصي يسهم بشكل أو بآخر في نشر القيم الاجتماعية والأخلاقية حيث يرىٰ أن منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة متداخلة علىٰ أنّ المجموعة القصصية ناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم، كل ذلك قد يحول خطاب القصص ويمثل رغبة السارد بجعل خطابه بما يتضمنه من إستراتيجيات يتحول إلىٰ سلطة تُسهم في التغيير والإقناع، حيث تستعمل الإستراتيجية الحملية لتسم الفاعلين والأحداث، وتبين رأي السارد في الشخصيات، وموقفه من الأحداث في

(١) نظام الخطاب، ترجمة: محمد سبيلا، فوكو (ميشيل) (ص٤٨-٥٠).

المجتمع، وإسناد الفعل سواء بصياغته المباشرة وبوصفه فعلاً لغويًا أو كان فعلاً متضمناً في القول يقدم وظائف مختلفة في لغة النقد، وعليه يكون مدار توجيه دلالة الخطاب، التي تسند الفعل إلىٰ الأدوات النقدية أو إلىٰ عناصر النص في عدة نماذج:

- **الأفعال الكلامية**: تُبرز الأفعال الخطاب من حيث بنيته التركيبية بهدف الإقناع وتقديم صور بعينها وبالوقوف علىٰ آلية الاستبدال والتكرار نجد أن مسار هذه الأفعال يتوالىٰ في حركة توزيعية متتالية بين الشخصيات التي تتبادل الأفعال الرمزية، لتحدد آلية التكرار من خلال بعض الأفعال التثقيفية التعليمية من ذلك **(أعرف ما أنت فيه/ فهي تعرف أنّها مريضة بمرض نفساني/ أمّا أنا فيكفي أن تعرف عني أنني أعيش بلا قلب وغير أمل/ فيعرف أنّها تعرضت منذ بضعة شهور لخطر المرض)**. وما يترتب علىٰ ذلك من تحول **(نظراتهما الحالمة)** إلىٰ **(نظراته: البلهاء/ الساهمة/ الولهىٰ) (نظراتها المتلألئة/ ثم تقول وهي ترنو إليه بنظرة وادعة كسيرة)** ومن معرفة **(فحنت عليه وجرأته لأن يفصح عن ذات نفسه/ فخير لنا جميعاً أن لا يعلم بشيء مما حدث)** انطلاقًا من معادلة أساسية هي (من يعلم = يرىٰ) لتصبح الرؤية معادلة للمعرفة، وتصبح هيكلة النظام الصارم وما تحمله في الواقع من جانب متسلط خفي مهيمنة علىٰ ساحة الخطاب.

- **الاستفهام**: في نماذج استفهامية طلبية: **(في أي وسط أنا أعيش؟ في أي زمان نحن نبتني من آمالنا! وفيم نوطد عليه أمانينا؟/ بنظرات هازئة كأنما تقول: وماذا يعنيك؟/ هل هذا هو وجودها المنحصر/ وهل يصح لمثيلاتها أن يقبلن؟/ سل أي قارئ عن رأيه؟/ فستجد الجواب/ أهذا كلام يُكتب ويُقرأ؟/ ونريد أن ننتصر علىٰ جرائم المدينة التي عبثت بكرامة المرأة ترىٰ هل يسمعوننا؟)** (ص٩/ ٤٦/ ٥٣/ ٩٣/ ٦٩).

- **التعجب**: **(ولو كانت هذه القيود من صنع الطبيعة؛ لأفلحت لكنّه الإنسان الشرير يخلق حوله العقبات ويفرش أرضه بالأشواك! ما أشد تعسي لست أدري مصيره!)** (ص٩٣/ ١١٣).

- **الأمر**: إنّ ما يُعد مهمًا في هذا التحليل الدلالي الجزئي هو دراسة الصيغ الكثيرة من

المعاني المباشرة أو غير المباشرة مثل قوله بعد ذلك: **(... لنقتص من الرجل وما تلاقيه أمّنا المظلومة)** (ص٦٧).

- **إسناد الضمير**: إنّ إسناد الفعل يقدم وظائف مختلفة، وعليه يكون توجيه الخطاب النقدي من خلال الأدوات التي تسهم في إبراز رؤيته النقدية التي يريد من خلالها إصلاح خلل ما، ولعل وقوف السارد بشوق وحب علىٰ تحليل أسباب التوتر الاجتماعي، يحيله إلىٰ التقاليد والعادات، ولذلك كانت صياغته في مجموعته من خلال الكثير من المواقف النقدية، التي تشير إليها الأفعال: **(أخذنا بثأرنا/ أبقتنا/ تلزمنا/ رضينا أم أبينا/ يبعدنا/ تنسانا)** علىٰ لسان شخصياته حين كان الإصرار علىٰ حق الفتاة كي تحيا حياة كريمة بأساليب تأكيدية **(نشترك/ نتحدث/ نطالب/ نريد أن ننتصر)** وتطورت في الأفعال من صيغة الماضي إلىٰ الحال ثم المستقبل **(ستأخذ حريتها/ ستنال/ سنحكمك/ سنساعدك/ سننتصر)**.

كما كان الإسناد إلىٰ الاسم في الجانب التنظيري في نحو: **(قناعتنا/ حقنا/ مصيرنا/ تقاليدنا/ مجتمعنا/ جلساتنا/ اجتماعاتنا/ صلتنا/ أماننا/ آمالنا/ سعادتنا)** وفي:**(ظروفها/ شكواها/ هواجسها)** وإلىٰ الحرف في مثل: **(علينا/ إننا..)** حيث تسهم الضمائر بدور فاعل في الخطاب؛ فالضمائر كما نعلم أجرومية الخطاب النقدي الحديث - أعصاب النص[1]، تشكل في نص الخطاب **(كفاك ما عانيته، عيشي بواقعك فليس حالي بأقل من حالك أنت، سافرت نعم ولكن أي شيء لم يستطع أن يغير ما بقلبي لك..)** (ص١١) تقابلاً بين مجموعة ضمائر الخطاب: **(كفاك/ واقعك/ حالك/ لك)** مع ضمائر المتكلم **(عيشي/ حالي/ قلبي)** في إنتاج الدلالة والانطلاق من العموم إلىٰ الخصوص والذاتية[2] لتوضيح أثر المعاناة علىٰ الفتاة فالحب

(١) في تكاملات البنية الشعرية، أحمد (أ. د. محمد فتوح)، (ص٣١).

(٢) الخطاب الشعري في المدينة المنورة، (٢/ ٦٧).

والحرمان أشياء مجردة تسبح في فضاء الخطاب، وبالرغم من كل ذلك عليها القبول بالواقع، والضمير المتضمن يحتوي على الأدلة التي توضح حجم المعاناة لإيصال فهم معين.

**٣- على مستوى الأبنية النصية:**

**أولاً: السمات السياقية:**

لكي تكون المقاربة أكثر انضباطاً لا بد وأن تراعي السمات السياقية التي ينبغي أن تتضمن ثلاثة مظاهر هي: المصادر، ومسارات النص، والمعطيات التاريخية.

- **المصادر:** تكمن في العلاقة العميقة بين اللغة والاقتصاد العام للرموز في المجتمعات.

- **مسارات النص:** تحيل على الطريقة التي يتحول بموجبها الخطاب عبر السياق؛ فمثلاً: يصير **(استجواب/ ثم دراسة حالة/ التركيز على تحقيقات فردية/ آثار التاريخ للخطابات من مجموع السياقات والنصوص/ منظور لصور أخرى)**.

- **المعطيات التاريخية:** تجميع المعطيات في المنهجية، وصدى لموقف الباحث من قضاياه[1].

**النموذج الأول:** إنّ فعل الإرشاد وقياس مصداقيته مرهون بمتابعة الخطاب، بداية من العنوان **(فاطمة وقصص أخرى)** الذي يكثف النص ودلالته بالإشارة إلى بنياته التي تعبر عن مقصديته، وتتعالق مع قصص المجموعة لتسهم في المرور إلى متن الخطاب القصصي واستمالة المتلقي وجذبه للتفاعل والتلقي مروراً بالمقدمة التي يقول فيها: **(وإنني إذ أقدم هذه الصورة الواقعية عن مجتمعنا هذا... وإنّه لجدير بالذكر أن نشير إلى أنّ لنا في معظمها أدوار رئيسية من بطولاتها عشتها في فترات متقاربة... وحسبي هذا اعترافاً لتطمئن قلوب تخفق قريباً أو بعيداً عن وكر الفنان)** (ص٥) وإن كان مثل تصريحه هذا يشكل خلافاً لدى النقاد؛ فإيمرين

(١) التحليل النقدي للخطاب ونقاده، بريز (روث)، ترجمة: د. امحمد الملاخ، (ص١٠٨-١٠٩).

وغروتندورست (Eemeren & Grootendorsl) يُفسحان لبعض الأعمال اللغوية أمكنة في الحجاج تتفاوت أهميتها بحسب الموضوع، إنهما يطردان الإفصاحات التي يستعملها المتكلم للتعبير عن العواطف التي تـُخالجه من ساحة الحجاج، ويذهبان إلىٰ أنّ الحوار النقدي لا يحتوي علىٰ أعمال مقصودة بالقول تنتمي إلىٰ الإفصاحات[1] فبناء علىٰ هذا الرأي فإن السارد في إفصاحه لا يندرج خطابه تحت الحوار النقدي؛ فالمعالجة الذاتية لدىٰ السارد خاصة منشؤها العاطفة الفردية لا العقل وهي تجربة خاصة، وعليه فهي ليست دعوة للإصلاح. وهناك من يرىٰ خلاف ذلك وتلك النظرية ليس لها صفة الجزم، والمجموعة القصصية من وجهة نظر السارد عقد ضمني بينه وبين المتلقي، وهو بذلك يعبر عن وجهة نظره النقدية التي تلبي رغبته في وصول نقده إلىٰ نفسية المتلقي حتىٰ يتأثر بموقفه، كما يشكل لديه التصريح بالرأي وتأكيده بالحجج حقيقة مفادها أنّه يقدم خطابه ويمرره ليجعل المتلقي شريكًا في توليد النتائج ويهيئه لاستقبال موقفه الناقد لتلك القضية مدعمًا بالحدود الحجاجية التي ترتكز علىٰ الترسيخ والدعم والنقض والهدم تلك الأمور التي ينطلق فيها بداية من الحلم في القصة الأولىٰ وما فيه من تحديد للدلالة التي تخضع النص للتضمن والتماثل والتشاكل الدلالي في قوله: **(لقد كان حلمًا طويلاً غريبًا يا أخي لم أكن أتصور تسلسله بالطريقة التي شاهدت... أرأيت عجيبة الحلم الذي رأيته وعلاقته بالنداء علىٰ فاطمة؟)** (ص١٨).

نجد أنّ هذه البداية في القصة الأولىٰ ذات بعد دلالي يؤسس للرمز عبر ثنائيات تقابلية أو طبقات تؤثث لحلم اليقظة عبر سلسة من الأحداث تتمثل في: **الولادة والموت/ الحلم واليقظة**... ليؤدي تكرار النداء **(فاطمة يا فاطمة)** وظيفة مزدوجة ذات وجهين:

- وجه سلبي يظهر في حلمه وهو ما يعني أفول الأمل الذي تحاصره التقاليد.
- ووجه إيجابي يتمثل في تصدع جدار القيود التي تمنع تحقيق الأمل وتجعل آماله ممكنة

(1) Eemeren F. V & Grootendorst, R. (1984), p3- 4.

التحقق، بتقديم التسويغ الذي يدعم موقفه الخاص في الوقت الذي ينقض فيه دعامة موقف خصومه وهو ما يؤكده علىٰ لسان شخصياته **(فأنا لها أن تفر من هذا القفص الحديدي وهي مكسورة الجناح، وليس لها إلا أن تحلم وتتوهم)** (ص٥٣) فحين قامت الفواصل القاهرة لتفصل بينه وبين محبوبته حلّ التعويض بالحلم لبلوغ الغاية رغبة منه في ارتقاء صورتهما عمّا هي عليه عندما اصطدم بواقع جاف، وعليه فالعنوان والمقدمة ومحتويات أحداث القصص بعد ذلك بداية من تصريحه بالاسم في القصة الأولىٰ فاطمة **(فردد الاسم بعجب مرتين: فاطمة فاطمة؟ وبادرته لواحظ بنفس لهجته: ألا يوافقك هذا الاسم؟ فردّ عليها بهدوء منطلق الأسارير: فاطمة؟ كيف إنه أجمل اسم لأنثىٰ في الوجود)** (ص١٨) يتضح منها الطبيعة التنظيمية للفعل؛ إذ يبدو منظمًا لعملية المتابعة بعد ذلك، وتكون هناك موازنة بين النظرية والتطبيق... والتفكيك لشيفرات الأسماء فالمجموعة القصصية تقوم علىٰ قضية واحدة وهي (الزواج غير المتكافئ فتتحدث عن الحب والزواج ومشاكله في جميعها غير قصتين ويلاحظ أنّ القصص تدور حول المرأة بكل مشاكلها وهو ما يدل علىٰ اهتمامه بها وبقضاياها من خلال: أ) الفشل في الحب، ب) سلطة الآباء (في الإكراه علىٰ الزواج) وما جاء علىٰ لسان البطل يتردد بكثرة منذ بداية القصص حتىٰ بعد أن رفضوه وإن كانت بعض القصص لا تقوم علىٰ هذه الفكرة، وإنما تتعلق بموضوع الزواج ومشاكله، وهي لا تخرج عن نطاق القضية الأساسية التي يلخص أثرها في قوله: **(إلىٰ كثير من أمثال هذه المشاكل والعقبات التي تفت في عضد المجتمع وتزعزع كيان الأسرة)** (ص٥).

**النموذج الثاني:**

يقدّم الأسس المعرفية للمناهج النقدية ويجعلها أسسًا ثابتة، تحكم سلوك الناقد حيث يبدأ السارد بالقصة الأولىٰ **(فاطمة)** تدور حول قصة حب فتاة يقف أهلها عقبة في طريقهما ويرفضوا تزويجه بها ويعبر عن ذلك: **(حبك الخالد الذي رضعناه معًا، ثم انتزع الأشرار كأسه من بين**

**أيدينا)** (ص١١) ويعلق بكري شيخ أمين علىٰ غلبة الألم في الغزل السعودي بقوله: «**وهي ظاهرة تكاد تميزه من غزل سائر البلدان الأخرىٰ...**»[1].

وتبدأ الرسالة الثانية بعودته بذاكرته إلىٰ الماضي، ففي قصة **(الزائرة)** تقف وشاية الجيران للأم عقبة في طريقهما **(وألقت في أذان الأم وشاية...)** وفي **(حب عظيم)** يرفض الأب تزويج ابنته بمن تريد ثم يتوالىٰ عرضه في بقية القصص للموانع التقليدية من نظم الحياة في الأسر القديمة التي يعبّر عنها بقوله: **(تلك القيود المرزولة وقوىٰ الاستبداد التي تتمسك بها بعض العقول المريضة)** (ص٥٣) وهي عودة مؤطرة لأول اتصال، وغايته من ذلك التأسيس النموذجي للمنهج بهدف فهم آليات الاشتغال السيميائي، وجعل القراءة النقدية التطبيقية رديفة لهذا الفهم حيث تجبر الفتاة بالزواج من ابن عمها أو ابن خالتها بسبب تسلط أبيها في مثل **(إنّك مسمية علىٰ ابن أختي ولا يمكن أن يفرط فيك لغيره)** (ص٥٤) وعليه فإنّ الوقائع في أغلب الأحوال تتبدىٰ في التصورات الجمعية من خلال تأويلات متنوعة، وهذه التأويلات تقدم تفسيرات خاصة لها، وتحمل جميعها بذور تغير من نوع خاص، وفي الوقت نفسه تقدم أسلوب حياة، وجميع هذه القصص قوية الصلة بقصة السارد كما صرّح في بداية مجموعته تبدأ باسم فاطمة، وبما أنّ محور القضية تسلط الآباء فقد صوره بصور عدة علىٰ لسان شخصياته يقول علىٰ لسان الفتاة، ويحكي علىٰ لسان الأم ويكثر من اللوم والسخط علىٰ قسوة الآباء.

**النموذج الثالث:**

محاولة المزاوجة بين التأسيس لقواعد المنهج، وفهم النص وتحليله ونجد الفتىٰ شاكيًا في **(واحتدم نضال طويل دام شهورًا عديدة بين تعصب فكرة الأب المتزمت وبين فكرة ابنه الوضيئة الذي أرهقه التفكير وأتعبه العناد وهم في آخر الأمر بقبول عرض والده مرغمًا، وفي نفسه أمر بعد**

(١) الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، أمين (د. بكري شيخ)، (ص٢٣٧).

**أن وجد كل محاولاته ذهبت أدراج الرياح لقد كان ينوي أن يأخذ عروسه المفروضة...)** (ص٦٢) كلها تعابير تكشف عن حال التوتر استطاع بها وصف تجربته، ومن الملاحظ أنّ الخطابات علىٰ تنوعها تشترك في رؤيتها للغة التي نتكلم ونعبر بها، فاللغة لا تعبر وتعكس العالم الحقيقي والعلاقات الاجتماعية، بل تلعب دوراً في تغيير **(العالم، الهوية، العلاقات)**[1].

**ثالثاً: التسمية والضمائر:**

النظرية لا تغني ولا تخضع للمراقبة إلا من خلال احتكاكها بالنصوص، والنصوص وحدها هي الكفيلة بالكشف عن مردودية النظرية أو محدوديتها[2] إنّ الطريقة التي تمت بها التسمية في القصص أثر بالغ في طريقة الفهم والتأويل[3] إنّ الطريقة التي سُميت بها الشخصيات، تعبر عن العلاقة بين المتكلم والسارد والمسمىٰ في **(وتبسّم الخادم واقترب من أذنه هامساً: متأسف يا سيدي) (سلام يا سيدنا)** (ص٨٤/ ٦٢) فلفظ **(سيدي وسيدنا)** لا يحيل فحسب علىٰ شخص ذكر، وإنّما تلحق به منزلة اجتماعية خاصة، تستوجب التقدير، والباث يختار بحسب ما يريد إبلاغه علىٰ لسان الشخصيات بحسب ما يقتضيه الحدث، فالتسمية تتضمن دائماً اختياراً[4].

**التسمية والإحالة لخطاب المجتمع في القصص**: واختيار السارد لبديل دون غيره يدرج شخصياته في تصنيف دون تصنيفات أخرىٰ بحيث يخدم أغراضاً نفسية أو اجتماعية تتصل بالسارد في مثل تعليله لاسم **(انتصار)** علىٰ لسان شخصياته: **(ألا يظن أن وراء اسمي يكمن سرّ له شأنه؟ أعرفت لم سموني انتصار؟ إنّ العجيب في ذلك ما كان من تناقض كبير بين مفهوم أمي وفكرتها وبين رأي أبي وعقليته/ ولكن الحقيقة دائماً هي انتصاري علىٰ جرم التقاليد وعلىٰ**

---

(١) التحليل النقدي للخطاب في العلوم الاجتماعية، بدوي (د. أحمد موسىٰ)، (ص٧).

(٢) سيميولوجية الشخصيات السردية، بنكراد (سعيد)، (ص١٢٧).

(3) John E Richardson, (2007). p201.

(٤) التحليل النقدي للخطاب، عبيدي (د. منية)، (ص٢٠١).

**الظلام الذي راح ينسحق تحت الأقدام)** (ص٦٨) ويبلغ بالسارد حد الإسراف في النقد فيخرج به من شفافية الخيال علىٰ محادثة البيئة التي تحجب عنها حقها في اتخاذ قرارها المصيري في اختيار زوجها **(وعرفت السر من أبي في ثوراته لأتفه الأسباب وفي إحدىٰ غضباته يوم أن عثر بصورة قديمة تحتفظ بها أمي في دولاب ملابسها عن رفضهم الشاب الذي كان تقدم لخطبة أمي)** (ص٦٧).

ومن الأمثلة علىٰ هيمنة التسمية في التحليل النقدي ما جاء في **(حتىٰ أدركت كل الحقيقة الذي ظلت ضحيته، ولكنّ جدي ﷺ تعصّب لبعض ذوي القربىٰ واستنطق ذاته الحكم علىٰ مصير ابنته الوحيدة بين أربعة ذكور وتشبث بالتقليد الأعمىٰ الذي دفعه إليه فكره الرجعي؛ وفرض إرادته إلا أن يزوجها هو بمن يشاء ويرتضي، ولم يكن لأمّي أن تتمرد أو ترفض، وهي الحبيبة المطيعة الصابرة التي ترىٰ في مقاومتها لرأي أبيها إجراماً منها عليه...)** (ص٦٨) انتصار علىٰ الحاسدين/ انتصار جريمة وتكون النتيجة تأكيده علىٰ **(هي انتصار الحقيقة)** نلاحظ أنّ مطالبه تعتبر مثالاً لمن يهاجم، كما نجده مرحباً بهيمنة الرجل حيناً آخر **(وهو يستخف أفكار أولئك الأغرار الذين ينادون بالقضاء علىٰ (عهد الحريم) في نظرهم - بتجريرهن إلىٰ كل ميدان لا يتفق مع وضعها ورسالتها السامية في الحياة... وكان إعجاب أمه شديد بآرائه التي لها حظ كبير من المحافظين وذوي النفوس الغيورة الشهمة)** (ص٦٠) ويؤكد ذلك بقوله: **(لكن المسؤولية الأولىٰ في كل هذا يؤاخذ بها الرجل... أجل الرجل الذي بيده مقود القافلة... إنه ملاّح السفينة المسؤول عمّا فيها، وعمّا حولها ليجنبها هبوب العواصف، ويكون علىٰ حذر ليطهرها من الأوبئة التي تحملها نفاثات الأعداء..)** (ص٦٣) فالذين يحافظون أشخاص نفوسهم غيورة ويصفهم بالشهامة حين تكون النساء متحررات خدعتهن المظاهر، ومن الممكن تلخيص ذلك في:

| | | |
|---|---|---|
| الرجال + مسؤولية القيادة | يحافظوا | نساء (إعجاب أمه بآرائه) |
| النساء + المظاهر براقة | يقلدوا | رجال (بيده مقود القافلة) |

وهذا ما يسميه فان دايك (Van Dijk) المربع الإيدلوجي كما سنبينه في الإحالات النصية والمتمثلة في أحوال خطاب الشخصيات: حيث تظهر في الخطاب سمات مختلفة ومعقدة في نفس الوقت؛ فأحوال خطاب الشخصيات نجد لها سماتها الخاصة يفرضها الموقف وتتبدل دلالاتها تبعًا للحالة النفسية والأيدلوجية في مثل: **(أيّها الفنان)** المتكلم في حالة عادية **(أيتها المرأة الحمقاء)**: المتكلم في حالة صعبة **(أيها المخلص الأعظم خلصها مما هو أعظم)**: المتكلم في حالة ترجي، وفي نداء الخالق بـ**(أيها)** نظر إذ كيف له أن يصف خالقه بالمخلص، والمخلصين من عباده من اختارهم لطاعته...

وهو ما نجده في خطاب فاطمة: **(أوّاه يا فاطمة/ كفاك يا فاطمة / حيّرتيني يا فاطمة/ إنّها فاطمة)** فالنص بنية تتلاحم فيها العناصر وتحتوي علىٰ بنىٰ متفاوتة في الأساس تتناسب وتفاعل الأفراد معها وتأثيرها في تصرفاتهم.

كما يقدم تكرار الاسم تأطيراً يتمثل في اللجوء إلىٰ ذكر تعريفه في القصة الأولىٰ: **(ألا ما أعذب نغمة هذا الاسم الحسن الذي يحتضن فيه اللسان سقف الحلق وتتعانق فيه الأسنان والشفاه.. فاطمة حقًا ما أروعه.. إنّه يملأ الفم بكامله)** (ص١٠) ألا يقدم هذا التسويغ المفهوم نفسه الذي انبرىٰ له في المجموعة القصصية التي ترصد محاولته الإفصاح عن حبّه الذي لم ينعم به سوىٰ في أحلامه، كما أنّ قول فاطمة **(لقد قالوا بأنّك بعد يأسك أصبحت كمجنون بني عامر المسكين تتيه في الفلوات..)** (ص١١) **يحمل رمزاً للفراق، فالسارد يحمّل ترميزاً لشخصياته يتمثل في:**

فاطمة: المحبوبة / امرأة معروفة / المجتمع سلبها حق الاختيار / المرأة المعشوقة.

منير: المحب / مجنون بني عامر / المجتمع سلبه حق الرأي / السارد.

والطريقة التي يعبر بها وغيرها من الألفاظ عن نموذج بقوله: **(مجنون بني عامر/ مسكين/ يكرب/ يحزن)**.

تخرجه عن الإنسان السعيد... كذلك تحمّل رموزه العديد من المفاهيم والتي من أهمها ثورته علىٰ التقاليد، والمنقذة لمن ينتصر لها، والأفعال اللغوية في هذه المقدمة تسعىٰ إلىٰ الإرشاد، وقياس مصداقيتها مرهون بمتابعة الخطاب النقدي والوصول إلىٰ عمق الشفرات في القصص.

***

## الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

**النتائج:**

نخلص من خلال متابعتنا لهذه المجموعة القصصية إلىٰ مجموعة من النتائج، أهمها:

١- للكتابة الأدبية إيحاءاتها الخاصة ودورها التوجيهي.

٢- إنّ النمط الثقافي معقد وليس بسيطًا؛ ذلك أنّ للثقافة وجهين أحدهما ظاهري محسوس والآخر معنوي غير محسوس، ولا يمكن الكشف عنه في الحياة، فقد ينطوي السلوك الاجتماعي علىٰ أكثر من وجه.

٣- إنّ دراسة هذه المجموعة فرض أولاً تفكيكها ثم إعادة تجميع مواضع النقد المختلفة وتصنيفها، لتكوين نظرة عامة حول القضايا المختلفة.

٤- نقد السارد للمجتمع مستمد من سلبيات المجتمع سعيًا إلىٰ فهم علاقة المرأة بالمجتمع والرجل وإعادة تشكيلها، وتحديد مواطن الهيمنة، وآليات التخاطب الثقافي الصادرة نحو المرأة ومنها، بوصفها آخر مقموعًا أو متحولاً نحو المركزية.

٥- إنّ تجليات الخطاب النقدي المجتمعي لدىٰ السارد عبرت عن وجهة نظره التي تتوافق ورؤية الواقع الذي يعيشه والمنطق في تتبع بعض القضايا وطرق علاجها المقترحة، بما يعكس

طفولته وألمه ومرضه.

٦- تحمل الرؤية الخاصة لقضايا المجتمع من وجهة نظره في طيّاتها صعوبات الحياة التي عانىٰ منها نفسيًا وفرضتها القيود الاجتماعية، محاولاً علاج بعض القضايا وإيجاد سبل للنجاة؛ لذا جاء نقده مرتبطًا بعناصر العلوم الإنسانية.

٧- للسارد رؤية نقدية خاصة للحياة حيث استطاع من خلال مجموعته أن يعطي توصيفاً دقيقًا للمشكلات التي يعيشها المجتمع الحجازي، ساعيًا إلىٰ إعادة تشكيل العلاقة بين الرجل والمرأة بما يكفل الحياة المستقرة للأسرة.

٨- تتداخل رؤيته النقدية في خطابه عنها، الذي قد يقصد به تطويعها فكريًا وثقافيًا، رافضًا الهيمنة الذكورية حينًا في بعض الموضوعات، ومع تساهله في قضية الخلوة بكل جرأة علىٰ الرغم من بيئته المحافظة؛ نجد أن ما قد يعللها رحلاته العلاجية والتعليمية المنفتحة علىٰ ثقافة شعوب أخرىٰ.

٩- العلاقة الزوجية في الأسرة تخضع لإرادة العائلة - الوالد - في قيامها وفي استمرارها، والزواج غير المتوافق ينعكس بصورة علىٰ الأسرة ويؤثر سلبًا علىٰ صحة الفتاة، ومن هذا المنطلق شكّل العنف والتخويف منطلقًا للتنفير من ظاهرة الإكراه التي عانىٰ منها المجتمع.

١٠- غلبة الذاتية علىٰ نقده وانطباعاته وموضوعاته التي تصدر عن ذات تألمت من قيود مجتمعية؛ لذا نجده يتأرجح بين حال الرضىٰ والسخط علىٰ المجتمع.

١١- ألفاظ النقد لديه انفعالية حماسية والانفعال يأتي أحيانًا بصورة الهمس وببنية ظاهرة وأخرىٰ باطنة تخفي أسرارها الهيمنة والتسلط التي توجه هذا الخطاب وفق جهاز معرفي خاص.

١٢- مفهوم التسلط والسيطرة كان لهما الدور البارز في نقده، حيث وظّف الحوار بين شخصياته في الحديث عن التسلط الذكوري، والسلطة المجتمعية التي تمارس اضطهاداً لواقع المرأة المهمشة.

١٣- ثمة علاقة وثيقة بين الهيمنة واللغة، فالعنف اللفظي يتصدر القضايا المجتمعية في المجموعة القصصية... لما يترتب عليه من آثار في المجتمع.

١٤- قامت الدراسة علىٰ تقديم النماذج والقفز بين النصوص بهدف التمثيل لإستراتيجياته في النقد بقدر ما يفيد بالإجراء النقدي وإن كان في ذلك ما يفقد الخطاب القصصي انسجامه.

**التوصيات:**

١- يستحق الزخم النقدي في المجموعة الحجازية الوقوف علىٰ الوعي النقدي لدىٰ الأدباء، وما يتعلق بهذا الحقل المعرفي في علم الاجتماع والأدب وربطه بالعلوم اللسانية للوقوف علىٰ مظاهر الوعي المجتمعي.

٢- قدّمت المجموعة القصصية تصوراً للحياة الاجتماعية في الحجاز، ومهن أهلها والمعالم العمرانية لأبنيتها وأزقتها الضيقة، مع تفسير لبعض المصطلحات اللهجية، مما يتيح لدراسي اللغة مادة غنية في دراسة تلك الحقبة الزمنية.

***

## أحوال المرأة في المجموعة القصصية

**( جدول رقم : ١ )**

| الفئة | القصة | الموقف الناقد | الملامح | الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| المحافظة | الزائرة | لا يختلط بالمجتمعات الفوضوية | القومي القديم/ بلاده المحافظة | البيئة العريقة/ السليمة/ محافظة |
| المتحجرة | القديسة الشهيدة | ترىٰ أنها في غل الأصفاد | القيود - لا حق لنا بالحرية | تقاليد الأسرة المتحجرة/ منع المرأة/ عزلها |
| المتحررة | السهام المسمومة | يستنكر أوضاع الموضة الحديثة | الأجنبي/ الحديث/ الحرية. | التقاليد الدخيلة/ سافرة متحررة / المدينة الإباحية الحديثة - غير الإسلامية - الرخيصة الزائفة.- الأجنبية. |
| الانتصار | انتصار للحقيقة | انتصار للحرية علىٰ التحرر | تنتصر علىٰ: التشبث بالتقليد الأعمىٰ الذي فرضه فكره الرجعي. | جرم التقاليد - جرائم المدينة - ننتصر علي: الظلام |

* * *

## المفردات السلبية

**( جدول رقم : ٢ )**

| النص | الأقطاب القولية الحاضرة | الحقول المعجمية المتناقضة | التنظيم والعناصر التي تدل علىٰ تنظيم النص |
|---|---|---|---|
| لم يكن لأمي أن تتمرد. | لأمي/ تتمرد | النفي/ التأكيد | النفي بـ«لم»/ اللام والضمير المتصل في أمي أن تتمرد |
| في مقاومتها لرأي أبيها إجراماً. | مقاومتها/ لرأي/ أبيها/ إجراماً | المقاومة: حقل: المعارضة/ الرأي: حقل المعرفة/ الإجرام: حقل الجريمة | الضمير في مقاومتها اللام + الضمير في أبيها |
| قد تكون كل حواء مثلي ولا أدري. | كل حواء/ مثلي | تعميم + تخصيصي: كل حواء/ مثلي (بين حقلي الاشتمال والتخصيص) ولا + أدري | التحقيق بـ«قد» الضمير المتصل في مثلي |
| ونفسه تثور علىٰ الأوضاع والعادات الزائفة مثل تحرر المرأة وأوضاع المجتمع... | تثور/ الأوضاع والعادات الزائفة/ تحرر المرأة/ أوضاع المجتمع (بما فيه من الإجبار والإكراه) | تعميم+ تخصيصي (الأوضاع والعادات/ تخصيص(الزائفة) التخصيص ثم التعميم كان التفصيل: (مثل تحرر المرأة وأوضاع المجتمع) | الضمير المتصل في نفسه مثل |
| نعرف كما عرفوا هم | المعرفة | نعرف/ عرفوا (بين الحاضر والماضي) | كما / هم الضمير المستتر والظاهر |

| النص | الأقطاب القولية الحاضرة | الحقول المعجمية المتناقضة | التنظيم والعناصر التي تدل على تنظيم النص |
|---|---|---|---|
| كما فكر في موقفه من بهية وهي أجنبية | فكر/ موقف/ أجنبية | التفكير في موقف/ تحديده | كما/ وهي |
| غيظه الذي يأكل في صدره.. | غيظه/ يأكل | حقل الجماد (الغيظ)+ الإنسان (الأكل) | الضمير المتصل الهاء في غيظه وصدره |
| إنما الإثم والجرم على من يتسبب في افتراقنا | الإثم / الجرم / افتراقنا | الجرم يشتمل الافتراق | إنما+ الاسم الموصول من |
| كفانا عذابا فوق الذي نعانيه | عذاب / نعانيه | العذاب يشتمل المعاناة | فوق + الاسم الموصول الذي |
| يعالج بقلمه مشاكل الحياة | يعالج / مشاكل | المشاكل = المرض (وتحتاج علاج) | لضمير المتصل الهاء في قلمه |

❋ ❋ ❋

## قائمة المصادر والمراجع

*** أولاً: المراجع العربية:**


- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، القط، عبد القادر، ط٣، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.
- الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، الفوزان، د. إبراهيم، ط١، مكتبة الخانجي، ١٩٨١م.
- أدب المرأة – دراسات نقدية، مجموعة من الأدباء والكتاب، ط١، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧م.
- «إستراتيجيات القراءة في النقد الثقافي»، يوسف، عبد الفتاح أحمد، د.ط، الكويت، مجلة عالم الفكر، ٢٠٠٧م.
- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، بكار، يوسف حسين، ط٢، بيروت، دار الأندلس، د.ت.
- بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب، ضمن الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة في الكتابة والسلطة، القوسي، خالد سليمان، د.ط، عمان دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- بين اللغة والخطاب والمجتمع، مقاربة فلسفية اجتماعية، بغورة، الزواوي، مجلة إنسانيات، الجزائر، ٢٠٠٢م، عدد ١٧-١٨ من ص ٣٣ إلىٰ ص ٥٧.
- تحليل الخطاب، التحليل النصي في البحث الاجتماعي، فاركلوف، نورمان، ترجمة: د. طلال وهبة، د. ط، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ٢٠٠٩م.
- تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، يقطين، سعيد، ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٩م.
- «تحليل الخطاب النقدي، قضية ما وراء اللغة (الميتالغوية) في تحليل الخطاب النقدي»، تيري، لوك، ترجمة: د. عبد الرحمن طعمة، د.ط، القاهرة، مجلة التدوين، العدد ١١، ٢٠١٨م، من ص ١ إلىٰ ص ١٣.

- التحليل النقدي للخطاب، عبيدي، د. منية، ط١، عمان، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦م.
- التحليل النقدي للخطاب السينمائي وفق المنهج التنظيمي فيلم «خلف الأبواب المغلقة.. نساء لسن للبيع.. أنموذجًا»، طلبي، رشيد، ضمن مؤلف جماعي (التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات) د.ط، ٢٠١٩م.
- التحليل النقدي للخطاب في العلوم الاجتماعية، بحث في إشكالية التأويل الذاتي وحلول منهجية مقترحة، بدوي، د. أحمد موسىٰ، د.ط، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م.
- التحليل النقدي للخطاب ونقاده، بريز، روث، ترجمة: د. ا محمد الملاخ ضمن دراسات نقدية في اللسانيات المعرفية والتحليل النقدي للخطاب، د. ط، أربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٢٠م.
- «تمثيلات الذكورة وانعكاساتها في خطاب بدرية البشر»، الشمالي، محمد فتحي، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد ٣، العدد ٢، ٢٠١٦م، من ص ٥٠٧ إلىٰ ص ٥٢٧.
- تمثيلات الآخر في أدب ما قبل الإسلام، المزروعي، فاطمة أحمد، ط١، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٧م.
- «التوظيف الشعري»، دراسة بمجلة علامات في النقد، القحطاني، سلطان، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد الثالث عشر، ج٥٢، ٢٠٠٤م.
- «الثقافة والأفق النقدي»، التريكي، فتحي، مجلة الجديد، لندن، العدد ٢٣، ٢٠١٦م، من ص ٢٢٩ إلىٰ ص ٢٣١.
- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، صولة، عبد الله، ط٢، نشر مشترك بين كلية الآداب بمنوبة للنشر ودار المعرفة للنشر، ودار الفارابي، ٢٠٠٧م.
- الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، أمين، د. بكري شيخ، ط٣، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.
- الخطاب الشعري في المدينة المنورة شعر عبد السلام حافظ نموذجًا، فرحات، د. أحمد، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٣م.

- الخطاب النقدي في مقاربات القدماء والمعاصرين، الشنطي، أ. د. محمد، ط١، النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ٢٠١٥م.
- دليل الناقد الأدبي (إضاءة أكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصرًا) الرويلي، ميجان، والبازعي، سعيد، ط٢، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م.
- سيمولوجية الشخصيات السردية، بنكراد، سعيد، ط١، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- شعر عبد السلام حافظ دراسة وتحليل، الريمي، رحمة مهدي، مذكرة ماجستير، مكة المكرمة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرىٰ، ١٩٩٣م.
- شِفرات النص، فضل، صلاح، ط١، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
- فاطمة وقصص أخرىٰ من واقع البيئة الحجازية، حافظ، عبد السلام، ط١، مطبعة دار الجهاد، القاهرة، ١٩٦٠م.
- «فضح العنف التربوي في الرواية العربية»، ميهوب، محمد آيت، مجلة الجديد، لندن، العدد ٢٣، ٢٠١٦م،من ص ٢٢٩ إلىٰ ص ٢٣١.
- في تكاملات البنية الشعرية، أحمد، أ. د. محمد فتوح، د ط، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، د.ت.
- في معرفة النص العيد، يمنىٰ، ط٣، بيروت، دار الآفاق، ١٩٨٥م.
- لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧م.
- لسانيات النص، مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، خطابي، محمد، ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م.
- لغة العنف وعنف اللغة: مقاربة لسانية نفسية، موهوب، أد. مراد، بلاديفيا، ضمن مؤتمر: ثقافة الحب والكراهية، ٢٠٠٨م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، د.ط، دار الجيل، ١٩٩٩م.
- «المعنىٰ الوسيولوجي للثقافة، الثقافة والأفق النقدي»، الحيدري، إبراهيم، لندن، مجلة الجديد، لندن، العدد ٢٣، ٢٠١٦م، من ص ٢٢٩ إلىٰ ص ٢٣١.
- مفاهيم نقدية، رينيه (ويليك)، ترجمة: محمد عصفور، د. ط، عالم المعرفة، ١٩٨٧م.

- مقدمة في السيميائية السردية، بن مالك، رشيد، الجزائر، د.ط، دار القصبة، ٢٠٠٠م.
- «من تحليل الخطاب إلىٰ التحليل النقدي للخطاب»، الزليطيني، د. محمد لطفي، الجزائر، مجلة الخطاب، العدد ١٧، ٢٠١٤م، من ص ٩ إلىٰ ص ٣٦.
- مناهج التحليل النقدي للخطاب، فوداك، روث، وماير، ميشيل، ترجمة: حسام فرج، القاهرة، المركز القومي للترجمة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، ٢٠١٢م.
- الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي، الساسي، عمر الطيب، د.ط، جدة، مطبعة تهامة، ١٩٨٦م.
- نحو مجتمع أفضل وإعداد جيل مهذب، حافظ، عبد السلام، القاهرة، ط١، دار الثقافة العربية، ١٩٧٣م.

نظريات معاصرة، عصفور، حابر، د. ط، دمشق، دار المدىٰ للثقافة والنشر، ١٩٩٨م.

نظام الخطاب، فوكو (ميشيل) ترجمة: محمد سبيلا، ط٣، تونس، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

*** ثانيا: المراجع الأجنبية:**

- Critical discourse Analysis: The critical study 0f language, Fairclough, Norman (1995), London, Longman.
- Critical Discourse Analysis. In van Dijk (Eds). Discourse as Social Interaction. Fairclough, Norman & Ruth Wodak (1997), London: Sage Publications.
- Language and neo-liberalism, Fairclough, Norman (2000), Discourse & Society (Sage Journals), Vol.11, Issue.
- On Critical Linguistics. In Carmen Rosa Caldas-Coulthard and Malcom Coulthard (1996). (Eds) Fowler, Roger (1996), Texts and Practices: Readings in Critical Discourse Analysis. London: Routledge.
- La vive voix, essai de psycho-phonétique, Ivan Fónagy (1991) Préface de Roman Jakobson, Payot.
- Discourse analysis as theory and method, Jorgensen, M. & Philip L. (2002),
- Précis de phonostylistique: parole et expressivité, Léon, Pierre Roger (1993), Paris: Nathan Université, Série «linguistique».
- Marxisme et sciences humaines, Collection Idees, Lucien Goldman, (1970), Gallimard.
- Analysing newspapers: An approach from critical discourse analysis, Richardson, John. E (2007), Palgrave Macmillan.

- (Eds) Methods of Critical Discourse Analysis. Ruth Wodak and Michael Meyer (2001), London: SAGE Publications.
- Action and Text: Towards an Integrated Understanding of the Place of Text in Social (Inter) action, Mediated Discourse Analysis and the Problem of Social Action. In Ruth Wodak and Michael Meyer, Scollon, Ron (2001), (Eds). Methods of Critical Discourse Analysis. London: Thousand Oaks. New Delhi: SAGE Publications.
- Aims of Critical Discourse Analysis, Van Dijk, Teun (1995), In Japanese Discourse. Vol. I.
- What is Political Discourse Analysis? In Jean Blommaert & Chris Bulicaen, Van Dijk, Teun (1997), (Eds.), Political Linguistics. Amsterdam: Benjamin.
- Critical Discourse Analysis, In Deborah Shiffrin, Van Dijk, Teun (2001), D. Tannen & H. Hamilton (2001), (Eds) The Handbook of Discourse Analysis. Malden, Massachusetts: Blackwell Publishers.
- Speech acts in argumentative discussions. Foris, Van Eemeren, F.H., & R. Grootendorst (1984),
- Methods of Critical Discourse Studies. Third Edition. Wodak, Ruth & Michael Meyer (2016), (Eds) London: SAGE Publications.
- Critical Discourse Analysis: Challenges and Perspectives. In Ruth Wodak, Wodak, Ruth (2013), (Eds), Critical Discourse Analysis: Vomume I Concepts, History, Theory, Los Angeles, London. New Delhi. Signapore. Washington DC: SAGE Publications.

❋ ❋ ❋

## Bibliography


- Al- ittijah Al wijdani fi al shi?r Alarabi al mu?asir, Al- Qutt, abdulqder, T 3, Beirut, dar alnahda alarabia litteba'a walnashr, 1988 m.
- Al-adab Alhijazi Alhadith bayn Altaqlid wa Attajdid, alfawzan, Dr.Ibrahim, T 1, maktabatan alkhanijii, 1981 m.
- Adab Almar'aa- dirasat naqdia, majmoua'a min al-odabaa' wal kuttab, T1, maktabat alebaikan, 2007 m.
- "Istratijiat Alqira'a fi Alnaqd Althaqafi" yusif, abd alfattah ahmad, alkuwait, majalat aalam alfikr, 2007.
- Benaa Alqasida fi Alnaqd Alarabi Alqadim fi Dhaw' Alnaqd Alhadith, bakkar, yusif hussain, T2, Beirut, dar al'andlus, n.d..
- Bayn Khitab Alsulta wa Sultat Alkhitab dimn alkitab wa alsulta, bohooth elmia mohkama fi alketaba wa alsulta, alqusi, Khalid suliman, amman, dar knonuz alma'rifa lilnashr waltawzie, 2015.
- Bayna Allugha wa Alkhitab wa Almujtama?, mukarba flasafia ijtema'ia, boghoura, alzawawai, majalat insaniat, aljazae'r 2002.
- Tahlil Alkhitab, Attahlil alnasi fi albahth alaijtima?i, farklwf, norman, tarjamt: d. talah wahba, almunazama alarabia liltarjima, lebnan, 2009.
- Tahlil alkhitab Alrewaie, alzaman, alsard, altabir, yaqteen, saeed, T1, Beirut, almarkaz althaqafi alarabi, 1989.
- "Thalil Alkhitab Alnaqdi, qadiat ma waraa' allugha(metloghawia) fi tahlil alkhitab alnaqdi", tiri, luk, tarjamat: d. abd alrahmin te'mah, alqahera, majalat altadween, aladad 11, 2018.
- Altahlil Alnaqdi Lilkhitab, alebidi, d. minia, T 1, amman, dar kunuz almarifa, 2016.
- AtTahlil Alnaqdi Lilkhitab Alsiynamayi wifq Almanhaj Altanzimi fi Film "Khlafi Alabwab Almughlaqa,…nisaa' lasn libai'…anmothajan, talabi, rashid,dimna mua'llaf jamaie (athalil alnaqdi lilkhetab, mafahim wmajalaat watatbiqat) 2019.
- AtTahlil Annaqdi Lilkhitab fi Al?ulum Alaijtima?ia, bahth fi ishakliat atta'wil alzati wa hloul manhajiah mauqtatraha, badawi, d. ahmad mousaa, Beirut, markaz dirasat alwahda alarabia, 2009.
- Attahlil Annaqdi Lilkhitab wa Nuqadah, brayz, ruth, tarjimat: d. muhamad almalakh dimna dirasat naqdia fi allesaniat alma'rifia watahlil alnaqdi lilikhetab, Irbid, alam alkutib alhadith, 2020m.
- Tamthilat Althohkura wa In?ikasatuha fi Khitab Badria Albishr,, alshamali, muhamad fathi, jameiat alsultan qabus, majalat aladab walulum alaijtimaeia, mujalad 3, aladad 2, 2015.
- Tamathilat Al'akhar fi Adab ma Qabl Al Islam, almazruoie, fatima ahmad, T 1, abuzabi, haa't abuzabi lithaqafa wa atturath, 2007.
- Altawzif Alshi?ri ", dirasa bimajlat alamat fi alnaqd, alqahtani, sultan, alnani aldabi altiqafi bijida, almujalad althalith ashr, j 52, 2004.
- Althaqafa wa Alufoq Alnaqdi, alturki, fathi, majalat aljadid, aladad 23, 2016.

- Alhejaj fi Alquran min khelal Ahamma Khasae'suho aluslobia, saula, abd allah, T2, nashr mushtarak bayn kulliat aladaab bimnouba lilnashr wa dar alma'rifa lilnashr, wa dar alfarabii, 2007.
- Alharaka Aladbia fi Almamlaka Alarabia Alsaudia, 'amin, dr. bakri shaykh, T3, dar alelm lilmalayin 1984.
- Alkhitab alshi?ri fi Almadina Almonwara, Shi?r abdassalam hafiz namothajan, farahat, d.ahmad, T1, alkahera, maktabat alaaab, 2013.
- Alkhitab Alnaqdi fi Muqarabat Alqudama' wa Almu?asirin, alshanti, dr. muhamad, T1, alnadi aladabi fil madian almunawara, 2015.
- Dalil Alnaqid Al'adbii (eda't akthar min 50 tayyaran wa mustalahan naqdian moa'siran), arruwaili, megan, albazeie saeed, T2 Beirut, almarkaz althaqafi alarabi, 2000.
- Saymulujiat: Alshakhsiat Alsarudia, binkrad, saeed, T1, amman, dar majdalawi lilnashr waltawzie, 2003.
- Shie'r eabd alsalam hafiz derasa watahlil, alrimi, rahma mahdi, jamieat oum alquraa, muzakarat majistair, 1993.
- Shifrat Alnnaas, fadal, salah, T 1, alqahera, dar alfikr lidirasat walnashr waltawzie, 1990.
- Fatima wa Qissas 'Ukhraa min Waqi? Al bia'a Alhijazia, hafiz, abd alsalam, matbat dar aljihad, alqahera, 1960.
- "Fadh Al?ounf Altarbawi fi Alriwaya Alarabia", mayhub, muhamad ayat, majalat aljadid, londan, aladad 23, 2016.
- Fi Takamulat Albunia Alshi?ria, 'ahmad, a. d. muhamad fattouh, dt.jamieat alqahera, kulliat dar al-ulum, n.d...
- Fi Ma?rifat An-nass, aleid, yumna, T3, Beirut, dar alafaq, 1985.
- Lisan Alarab, ibn manzur, 'abu alfadl jamal alddin bin makram, T1, Beirut, dar sader, 1997.
- Lesaniat Alnnas, Madkhal ela insejam alkhitab, khattabi, muhamad, T1, Beirut, almarkaz althaqafiu alarabi, 1991m.
- Thaqafat al ounf wa ounf allugha, lisania nafsia, mawhub, 'ad. murad, biladifia, dimn mutamar: thaqafat alhob walkarahia, 2008m.
- Mue'jam maqayis allugha, ibn faris, 'abu alhusain 'ahmad, d. t, dar alljeel, 1999
- "Alma'naa alwafsiology lilthaqafa, althaqafa walufuq alnaqdi", alhaydari, ibrahim, londan, majalat aljadid, aladad 23, 2016.
- Mafahim naqdia, rinih,wylyk, tarjamat muhamad asfour, alam almaerifa, adad 110, 1987.
- Muqadimat fi alsimiyat alsardia, bin malik, rashid, aljazayir, dar alqasaba', 2000.
- "Min tahlil alkhitab ilaa attahlil annaqi lilkhitab", alziltayani, d. muhamad lutfy, aljazayir, majalat alkhitab, aladad 17, 2014.
- Manahij altahlil alnaqdi lilkhitab, fawdak, ruth, wa'mayer, mishail, tarjamat: husam faraj, alqahera, almarkaz al qawmi liltarjama, silsilat alulum alaijtimaeia lilbahitheen, 2012m.
- Almojaz fi tarikh al'adab alsaudi, alssasi, omar altayib, jidda, matba'at tihama, 1986.

- Nahwa mujtama 'afdal wa' edad jeel muhazzab, hafiz, abd alsalam, alqahera, dar althaqafa alarabia, 1973.
- Nazariat mua'sira, Asfur, Jabir, dimasq, dar Al-Mada lialthaqafa walnashr1998.
- Nizam alkhitab, foko, Mishel, tarjamat` Muhammad Sabila, T3 tuins, Al-tanwir liltiba'a walnashr waltawze'e, 2012m.

❊ ❊ ❊